جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ميسان
كلية العلوم السياسية

السياسة الخارجية الأمريكية تجاه "الحركات الإسلامية في المنطقة العربية

نماذج مختارة (فسطين ولبنان)

بحث مقدم من قبل الطالبة

حوراء لطيف حنظل

الى

مجلس كلية العلوم السياسية / جامعة ميسان

وهو جزء من متطلبات نيل درجة البكالوريوس في العلوم السياسية

تحت أشراف

م . د سجى ماجد داود

١٤٤٥ هـ ٢٠٢٤م

بَسَّم الله الرَحمٰن الرَحيَّم

وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ

فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۚ*

صدق الله العلي العظيم

سورة آل عمران: الأية (١٦٩-١٧٠)

الاهداء

من قال أنا لها نالها

وأنا لها, وإن أبت رغما عنها أتيت بها وصلت رحلتي الجامعية إلى نهايتها بعد تعب ومشقه ، لم تكن الرحلة قصيره ولا ينبغي لها أن تكون ، لم يكن الحلم قريبا ولا الطريق كان محفوفا بالتسهيلات لكنني فعلتها ونلتها ، وما كنت أفعل لولا فضل الله فالحمد لله عند البدء وعند الختام .

وبكل حب اهدي ثمرة نجاحي وتخرجي

إلى الذي زين اسمي بأجمل الألقاب، من دعمني بلا حدود وأعطاني بلا مقابل إلى من علمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة، داعمي الأول في مسيرتي وسندي وقوتي وملاذي بعد الله فخري واعتزازي

(والدي)

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها. واحتضنني قلبها قبل يديها وسهلت لي الشدائد بدعائها. إلى القلب الحنون والشمعة التي كانت لي في الليالي المظلمات سر قوتي ونجاحي جنتي

(والدتي)

إلى ضلعي الثابت وأمان أيامي ، إلى ملهمي نجاحي ، إلى من شددت عضدي بهم فكانوا لي ينابيع أرتوي منهم، إلى خير أيامي إلى قرة عيني (أخواني – أخواتي) .

أهديكم هذا الإنجاز راجيين من الله تعالى أن ينفعنا بما علمنا وأن يعلمنا ما ينفعنا .

فهرست المحتويات

ت	الموضوع	رقم الصفحة
١	الآية الكريمة\	أ
٢	الاهداء	ب
٣	فهرست المحتويات	ج
٤	المقدمة	١
٥	المبحث الاول : مفهوم السياسة الخارجية الامريكية	٤-١٢
٦	المطلب الاول : تعريف السياسة الخارجية الامريكية	٤-٦
٧	المطلب الثاني : أهداف ومرتكزات السياسة الخارجية الامريكية	٦-١٢
٨	المبحث الثاني : الحركات الإسلامية في المنطقة العربية وموقف الولايات المتحدة منها	١٢-٣٤
٩	المطلب الاول: الحركات الإسلامية	١٣-٢٠
١٠	الفرع الأول: حركة حماس الفلسطينية	١٣-١٦
١١	الفرع الثاني : حركة حزب الله	١٦- ٢٠
١٢	المطلب الثاني : موقف الولايات المتحدة الامريكية من الحركات الإسلامية	٢٠-٣٤
١٣	الفرع الاول : موقف السياسة الخارجية الامريكية تجاه حركة حماس	٢١-٢٨
١٤	الفرع الثاني : موقف السياسة الخارجية الامريكية تجاه حركة حزب الله	٢٨-٣٤
١٥	الخاتمة	٣٥-٣٦

المقدمة

يتناول البحث نشأة وتطورات الحركات الإسلامية في المنطقة العربية التي تعد أحدى القوى الفاعلة (المؤثرة) في النظام المجتمعي بحكم طبيعتها التي تسعى للتغلغل وكسب الانصار والمؤيدين عن طريق تبنيها لإيديولوجية معينه، فقد عاشت الاحزاب والفصائل في مختلف مراحل التاريخ المعاصر حالة من التغير ،فبعض من هذه الحركات والاحزاب صلت متمسكة بالأهداف الوطنية التي أنشئت من لأجلها ،ولديها عقيدة جهاد تجعل المنتمين اليها مستعدين للتضحية في سبيلها فهذه الحركات تعتمد الجهاد مرجعية فكرية وفقهية وتربوية .

أن علاقات الأنظمة الحاكمة في كل من لبنان وفلسطين تميزت بميلها نحو استيعاب هذه الحركات الإسلامية بدل مواجهتها ،بسبب ضعف "الدولة" في بعض الأحيان، وقوة "الخصم" الذي تقف امامه، في أحيان اخرى . وقي هذا السياق ،يأتي قبول هذه الحركات (حماس ،حزب الله) الضمني للنظام السياسي الموجود، والعمل في أطار الوضع السياسي القائم من خلال عدم انتهاج العنف كآلية للتعامل مع السلطة الحاكمة، فهي لا تطرح نفسها كبديل للدولة ،ولا منافس لها، بل تعتبر نفسها مكملاً ومتمماً لعمل الدولة.

لم يكن العداء للإسلام في الاستراتيجية الأمريكية وليد مرحلة ما بعد أحداث ١١ سبتمبر بل أن هذا العداء كان راسخاً منذ عقود الحرب الباردة ولكن كان يحتا المرتبة الثانية بعد العداء الشيوعية إلا أن انتهاء الحرب الباردة وانتكاسة الشيوعية وانهيارها جعل الاسلام العدو رقم واحد بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية .

أن أحداث ١١ سبتمبر شجعت الولايات المتحدة الأمريكية بأن تقود حملة كبيرة ضد المسلمين وهي الأكثر شدة وتأثيراً في الحركات الإسلامية وتم الربط بين هذه الحركات وأحداث ١١ سبتمبر ،وبالتالي سارعت تلك الأمور بدعوة الرئيس بوش الابن من أجل خوض حرب صليبية ضد المسلمين وما أسماهم بالإرهابيين وكانت هذه الدعوة تعبيراً صريحاً عن مشاعر الحقد والكراهية ضد الإسلام وقد تم وضع الحركات الإسلامية على قائمة الجماعات الإرهابية وما تلى ذلك من إعلان الحرب على بعضها والتضييق على أخرى ومصادرة أموله, لذا ستناول في البحث هذا السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الحركات الإسلامية وفق ما تم أختياره من نماذج كما سيأتي تباعاً.

اولاً: أهمية البحث

تأتي أهمية البحث كونه يسلط الضوء على السلوك السياسي الخارجي للولايات المتحدة في فترة مهمة من التاريخ الحديث اتجاه اهم الحركات الإسلامية في المنطقة العربية والمتمثلة بحركة بحماس الفلسطينية وحزب الله اللبناني، اللذان اصبح لهما ثقلهما ووزنهما السياسي والاجتماعي الذي لا يمكن تجاهله ، وهو ما يتطلب البحث بعمق في السياسة الخارجية الامريكية بعد احداث ١١سبتمبر ٢٠٠١ التي جنحت نحو تنفيذ مخططات المحافظين الجدد في منطقة الشرق الأوسط ، وخاصة فيما يتعلق بأمن إسرائيل والصراع العربي الإسرائيلي وتحييد او القضاء على الحركات الإسلامية المناوئة للكيان الصهيوني.

ثانياً: اهداف البحث

١-التعرف على السياسة الخارجية للولايات المتحدة في المنطقة العربية.

٢- توضيح الأثر الهائل الذي تركته نظرية الفكر المحافظ بشقية الديني والسياسي على توجهات السياسة الخارجية الامريكية بعد احداث ١١سبتمبر ٢٠١١.

٣-التعرف على مراحل تطور السياسة الخارجية الامريكية تجاه الحركات الإسلامية في المنطقة العربية حركة حماس وحزب الله على وجه الخصوص.

٤-بيان دور اللوبي الإسرائيلي في التأثير على السياسة الخارجية الامريكية للقضاء على الحركات الإسلامية.

٥-معرفة اهم القرارات والمواقف التي اتخذتها الولايات المتحدة سياسيا وماليا لعزل الحركات الإسلامية عالميا.

ثالثاً: مشكلة البحث

تتمحور مشكلة الدراسة حول التناقضات في السياسة الخارجية الامريكية في التعامل مع الحركات الإسلامية والحركات الإرهابية بعد احداث ١١سبتمبر ٢٠١١ لاسيما ان حركة حماس تتمتع بدعم شعبي وشرعية انتخابية وتتمحور المشكلة في عدم تفرقة الإدارة الامريكية بين الحركات الإسلامية والتنظيمات الإرهابية ، إضافة الى العوامل والأطراف التي اثرت وصاغت مسار السياسة الخارجية الامريكية اتجاه الحركات الإسلامية في المنطقة العربية، ومن هنا تنطلق مجموعة من الأسئلة المتعلقة بالموضوع ابرزها

١- ما هي المرتكزات التي تقوم عليها السياسة الخارجية في المنطقة العربية؟

٢- ما المنطلقات الفكرية والقيمية للسياسة الخارجية الامريكية بعد العام ٢٠٠١؟

٣- هل حققت السياسة الخارجية الامريكية أهدافها في المنطقة؟

٤- الى أي مدى أصبحت الحركات الإسلامية عقبه تجاه المشاريع الامريكية في المنطقة؟

٥- على ماذا استندت الولايات المتحدة بتصنيف الحركات الإسلامية كحركات إرهابية؟

رابعاً: منهجية البحث

اعتمد البحث على مجموعة من المناهج المستخدمة في حقل العلوم السياسية وهي المنهج التاريخي، ومنهج صنع القرار ومنهج التحليل النظمي ، ومنهج دراسة الحالة اذ كانت منسجمة مع البحث للوصول الى النتائج المرجوة.

المبحث الاول

مفهوم السياسة الخارجية الامريكية

على الرغم من المحاولات المبذولة من المهتمين بموضوع السياسة الخارجية ومحاولة التعريف بها تعريفاً اكثر دقة وموضوعية ،ألا ان إعطاء تعريف جامع لها في غاية الصعوبة وهو يعكس تعقيد هذه الظاهرة. لذا هناك الكثير من الجدل الدائر حول موضوع السياسة الخارجية .

(فالسياسة الخارجية وهو مسار يعكس برنامج عمل للتحرك يتضمن تحديد الأهداف التي تسعى الوحدة الدولية الى تحقيقها ، والمصالح التي تسعى لتأمينها مستخدمة الوسائل والإجراءات التي تراها ضرورية وفعالة ، فالسياسة الخارجية تتكون من امرين هما ، قرارات حكومية يتخذها صناع القرار وأفعال تعالج مشاكل خارجية ، وهذه القرارات والأفعال تستخدم لتحقيق أهداف قريبة وبعيدة المدى ، وتصنع السياسة الخارجية الأجهزة الرسمية وغير الرسمية للدولة)[1] . ووفقاً لما تقدم سنقسم هذا المبحث الى مطلبين المطلب الأول تعريف السياسة الخارجية الأمريكية ،وايضاً التطرق في المطلب الثاني الى أهداف السياسة الخارجية الامريكية .

المطلب الاول

تعريف السياسة الخارجية الامريكية

(يقصد بالسياسة الخارجية الأمريكية سياسة دولة الولايات المتحدة الأمريكية في التعامل مع الكيانات والقضايا الموجودة في المسرح الدولي.) [2] وبشكل عام إن السياسة الخارجية الأمريكية هي نتاج لمجموع خبرة تراكمية وقرارات مستمرة وتنافس قوي بين مؤسسات النظام المختلفة التي تشترك في صنع القرار السياسي والتي يجمعها هدف واحد مشترك وهو المصالح القومية العليا للبلاد والذي هو جوهر السياسة الخارجية الأمريكية.). [3]

ولاشك أن المنطقة العربية تحتل مكانة فريدة ومميزة في السياسة الامريكية , نظراً لموقعها الجغرافي المتميز اذ يسميها البعض قلب العالم لأهميتها الاستراتيجية والاقتصادية بفضل ما تحويه المنطقة من كميات هائلة من النفط لأهميته , واتخاذ المنطقة مكانة الصدارة في السياسة الخارجية الامريكية والاستفادة من هذه الثروات النفطية الهائلة ,وان من أهدف السياسة الامريكية السيطرة والهيمنة على المنطقة العربية تبعا لأهميتها وعد التدخل في المنطقة العربية من قبل اي قوة اخرى بمثابة تهديد للمصالح الحيوية الامريكية الذي يستدعي استخدام الولايات المتحدة الامريكية قوتها العسكرية من اجل حماية مصالحها في هذه المنطقة . [4]

---

[1] هايل عبد المولي طشطوش، مقدمة في العلاقات الدولية، ط١ عمان – الأردن، جامعة اليرموك، ٢٠١٠ م، ص ١٠.

[2] وئام محمود سليمان النجار، التوظيف السياسي للإرهاب في السياسة الخارجية الامريكية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر (٢٠٠١_٢٠٠٨) رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الازهر – غزة ، ٢٠١٢، ص ٤٩.

[3] المصدر نفسه، ص ٤٩.

[4] عبد الخالق شامل محمد, السياسة الخارجية الامريكية في الشرق الاوسط (٢٠٠٨-٢٠١٨),رسالة ماجستير في العلوم السياسية جامعة تكريت, ٢٠١٨, ص ١٩٦.

(وتعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ ،نقطة حاسمة في إعادة صيغة الاستراتيجية الأمريكية في العالم الإسلامي بشكل عام والمنطقة العربية بشكل خاص ، حيث عدت أحداث الحادي عشر من سبتمبر بأنها محطة عبور بين نظاميين دوليين مختلفين ،عبور نظام ما بعد الحرب الباردة إلى النظام الجديد ، نظام ما يسمى ب(الحرب على الإرهاب). وعلى هذا الأساس كانت إحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ ،متغيرا مؤثر على الاستراتيجية الأمريكية العالمية بشكل عام والاستراتيجية الأمريكية تجاه المنطقة العربية بشكل خاص ،بحيث أفرزت هذه الأحداث واقع القوة العسكرية كقوة تضبط الأوضاع وإيقاعها على النغمة الأمريكية . وبفعل ما يسمى "الحرب على الإرهاب " صارت الولايات المتحدة الأمريكية تسوق يوميا للجغرافية السياسية الجديدة التي تنوي فرضها على العالم بالقوة العسكرية لتحقيق أهدافها وهيمنتها ،إذ جاء السعي الأمريكي الحثيث لوضع استراتيجية تمكن الولايات المتحدة الأمريكية من ترتيب الأوضاع الدولية لصالحها ،فاصدر بوش الابن إعلانه الحر على ما يسمى "بالحرب على الإرهاب" ،حيث كانت نقطة بداية الاستراتيجية الأمريكية لإعادة رسم خريطة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى لتوسيع رقعة الهيمنة الأمريكية . المنطقة العربية ليست الميدان الذي تظهر فيه الولايات المتحدة الأمريكية قوتها وتجرب أسلحتها فقط لكنها الموقع الذي تعمم منه الولايات . وما يسمى ب(الحرب على الإرهاب) ليست إلا ذريعة تستخدمها الولايات المتحدة الأمريكية للجوء إلى القوة العسكرية في المنطقة العربية) . [5]

أن أحداث الحادي عشر من ٢٠٠١م لم تأتي في غفلة من الزمن، و أنما نتيجة تراكمات سابقة للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه العالم، مما ولد الحقد لدي بعض الجماعات الإرهابية للانتقام منها كرد فعل لسياستها الخارجية، فجاءت تلك الأحداث الدموية يوم الحادي عشر من أيلول سبتمبر ٢٠٠١م، لتغير بعدها أساليب عمل وأدوات السياسة الخارجية الأمريكية ولكن دون المساس بالأهداف الرئيسية للسياسة الخارجية الأمريكية والتي تدور جمعيها حول المصلحة الأمريكية أولاً وأخيراً، وقد أثرت هذه الاحداث على المجتمع الامريكي والعالم بشكل عام والمنطقة العربية على وجه الخصوص كونه هو المتهم الأول في تلك الأحداث. [6]

(وجاءت أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ بمستجدين توقع الكثير من المحللين أن يسهما بالدفع باتجاه التضامن السياسي والتكامل الاقتصادي العربي ، فمن جهة : أصبح العرب كلهم مستهدفين ، وسقطت في لحظة واحدة كل جوانب التمييز فيما بين المواطنين العرب على أساس الجنسيات التي يحملونها .

ومن جهة ثانية: لم يعد الوجود في الغرب مأموناً سواء بالنسبة للاستثمارات والودائع أم للعقول والسواعد، مما أعطى أملاً في أن تعود الأموال المهاجرة إلى أوطانها الأصلية. ولأن العرب لم يستوعبوا الصدمة التي حدثت في العالم بعد الحادي عشر من أيلول فقد قدر لهم أن يدفعوا فاتورتها في إطار التضليل المتعمد في طمس الحدود الفاصلة بين الحق العربي والباطل الإسرائيلي، واستثمرت إسرائيل هذه الأحداث على نحو جعل من إسرائيل أحد

---

[5] حارث قحطان عبد الله، الاستراتيجية الاميركية تجاه الشرق الأوسط (مرحلة ما بعد أحداث ١١سبتمبر) ،بحث منشور, مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية ،العدد ٦ ، السنة ٢، ص٣١٢.

[6] وئام محمود سليمان النجار، مصدر سبق ذكره، ص ٨١.

العناصر الرئيسة في مدخلات القرار الأمريكي، واليوم يعيش الوطن العربي حالة من الوهن والعجز، فالخلافات العربية– العربية لازالت مستمرة بل وفي ازدياد، وهناك أزمة في علاقة النخب العربية ببعضها البعض، وهناك أزمة ثقة في العلاقة بين النخبة الحاكمة والجماهير العربية، ثم هناك أزمة على مستوى المؤسسات من حيث عدم كفاية المؤسسات القائمة، وعلم فعاليتها في أداء وظائفها المنوطة بها. بالإضافة إلى ما سبق، فإن عدداً من أنظمة الحكم العربية تعاني إلى حد ما من أزمة الشرعية. بعبارة أخرى، يمكن القول بأن الواقع العربي يعاني من نوع من الاسترخاء والضعف، وفتور الحماس. وهنا لابد من أن نعترف بهذه الحقيقة لمعالجتها. ولا بد من الاعتراف بأن الصورة السلبية عن العرب ليست نتيجة قصور في المعلومات فقط، وإنما هي نتيجة لأن الحالة العربية ذاتها ليست صحيحة، فمن المدهش أن الصورة السلبية عن العرب لا تزال مستمرة، وربما تزداد عمقا، في الوقت الذي يتزايد فيه الوجود العربي والإسلامي في العالم الغربي، وتترابط فيه المصالح الغربية والعربية أكثر من أي وقت مضى، وخاصة عند المقارنة بإسرائيل .[7]

وأخيراً في ختام هذا المطلب فإن مواجهة السياسة الأمريكية لا يمكن أن تتم، إلا بتحقيق أقصى درجات التضامن العربي والإسلامي، وبالرهان على ميزان الإرادات الثورية، بدلاً من ميزان القوى العسكرية، لكسر إرادة العدو وحمله على التراجع. وإن أية جهود عربية للتغيير في الموقف الأمريكي، دون تغيير في الوضع العربي هي إضاعة للوقت، فالسياسة الأمريكية تتغير بتغير الوضع العربي، وعندما تتأثر المصالح الأمريكية في الدول العربية سلباً، وإن على الشعوب العربية تفعيل المقاطعة العربية الشعبية والرسمية لإسرائيل وللشركات والبضائع الأمريكية، وإلغاء كل مظاهر التطبيع مع العدو الصهيوني . [8]

المطلب الثاني

أهداف ومرتكزات السياسة الخارجية الامريكية

بدأت معالم الانفراد في السيطرة على العالم وفرض النموذج الأمريكي، مع انهيار المعسكر الشرقي، فكان لابدّ لأمريكا أن تؤكد للعالم أنها الدولة الأعظم المهيمنة على الشؤون الدوليّة ، وبالتالي تم فتح مرحلة جديدة من الاستراتيجية الأمريكية بإعلان الرئيس جورج بوش الأب عن قيام النظام العالمي الجديد الذي يخلو من الإرهاب ويسعى للعدالة والمزيد من الأمن، ويتيح لأمم العالم شرقه وغربه وشماله وجنوبه أن تزدهر وتعيش معاً بانسجام، وتكرس هذا أكثر مع قدوم كلينتون ،الذي بنا سياسته فيما يُعرف باستراتيجية "الالتزام والتوسع" على أعمدة ثلاث هي الحفاظ على الهيمنة الحربية الأمريكية في العالم ،وتحقيق الرخاء الاقتصادي وتعزيز وترويج ديمقراطيات السوق الحرّة في العالم. وفي عام ٢٠٠١ شَّكلت أحداث الحادي عشر من سبتمبر بداية مرحلةٍ جديدةٍ في تاريخ العلاقات الدوليّة، إذ أنها حملت إلى الولايات المتحدة واحدة من أسوأ الأحداث في تاريخها منذ حادثة بيرل

---

[7] شاهر إسماعيل الشاهر ،أولويات السياسة الخارجية الأمريكية، ط ١، وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب، سوريا، ٢٠١٩، ص ٣٢١ .٣٢٢.

[8] المصدر نفسه، ص٣٤١.

هاربر ، فقد تلقَّت الولايات المتحدة ضربة استهدفت أبرز رموزها الاقتصادية والسياسية والعسكرية والأمنية، وبالتالي وضعتها أمام مرحلة صعبة كدولة عظمى ومُهيْمنة على النظام العالمي ،ونتيجةً لذلك أعلنت الولايات المتحدة الحرب بكل الوسائل المتاحة على ما وصفته بالإرهاب العالمي وعلى كل من له صله أو علاقة به أو بأفكاره.

وعلى هذا قامت السياسة الخارجيّة الأمريكية زمن بوش الابن على أربعة مبادئ رئيسية هي :

١- استثنائية القوة العسكرية الأمريكية

٢- الحرب الاستباقية

٣- نشر الأفكار الديمقراطية

٤- استخدام القوة، وذلك لمجابهة أربعة أخطار تمثّلت؛ بالإرهاب العالمي والدول المارقة والدول الفاشلة وأسلحة الدمار الشامل).[9]

أولاً : أهداف السياسة الخارجية الأمريكية:

أن السياسة الخارجية الأمريكية تقوم لتحقيق جملة من الأهداف، محددة مسبقاً للحفاظ بالدرجة الاساس على مصالحها الخاصة وتعزيز مكانتها في العالم، حيث أن طبيعة تلك الأهداف تحدد وظيفة الدولة في المجتمع الدولي والصورة التي تسعي للوصول إليها في العلاقات الدولية. ومن خلال متابعة التحليل للسياسة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية، يمكن أن نحدد أهدافها في المنطقة العربية في خمسة أهداف رئيسية وهي:

١- حماية أمن إسرائيل والحفاظ على التوازن العسكري بينها وبين الأقطار العربية.

٢- استمرار ضخ النفط العربي إلى الولايات المتحدة والدول الحليفة في أوروبا بأسعار معتدلة ومنع دخول روسيا الاتحادية في سوق النفط كمشتري

٣- حماية النظم المؤيدة للولايات المتحدة وللغرب في المنطقة وذلك بتزويدها بالسلاح والتدريب اللازمين دون أن يشكل ذلك إخلال بالتوازن العسكري مع إسرائيل.

٤- محاربة نفوذ روسيا الاتحادية في المنطقة واحتوائها وحصارها بسلسلة من الأحلاف والقواعد العسكرية.

٥- تشجيع العلاقات الاقتصادية والتجارية وبيع التقانة الأمريكية في السوق العربية، وذلك بعد وجود الثروة النفطية وإعادة تدوير رؤوس الأموال من خلال التجارة والاستثمار وبالتالي إعادتها مرة أخرى إلى الاقتصاد الأمريكي.

---

[9] مروان محمد حج محمد، "السياسة الخارجية الأمريكية "، الموسوعة السياسيّة ,٢٥ /٢٠١٨/٣، دون ذكر مكان الطبع والنشر. https://political-encyclopedia.org/dictionary / ، تاريخ الزيارة٢٠٢٤/٢/٢٢.

إن جوهر السياسة الخارجية الأمريكية هو تحقيق المصلحة الوطنية العليا للبلاد والسيطرة على العالم، فالنظرة الأمريكية للعالم منذ خروجها من عزلتها أثناء الحرب العالمية الثانية تقوم على فكرة المشروع، أو الحلم الإمبراطوري الأمريكي ,وقد أكدت إحدى وثائق التخطيط الصادرة عن البنتاجون عام ١٩٩٢م إلى أن الهدف الرئيسي للولايات المتحدة الأمريكية في ظل النظام الدولي الجديد هو "منع نشوء أي منافس جديد يمكن أن يحتل مكان الاتحاد السوفيتي سابقاً كمهدد للنظام الدولي الجديد، وأن الاستراتيجية الأمريكية يجب أن تعيد التركيز على منع وعرقلة نشوء أي منافس دولي محتمل مستقبلا" ومن بين الأهداف الدائمة للسياسة الخارجية الأمريكية هو حماية الأمن القومي الأمريكي داخلياً وخارجياً، ومنع قيام أي قوى معادية قد تهدد أمنها القومي ومصالحها الحيوية ولعل هذا الهدف انعكس عملياً عندما حدثت هجمات الحادي عشر من أيلول سبتمبر ٢٠٠١م والذي عرض أمنها القومي للخطر مما جعل الولايات المتحدة الأمريكية تتخذ خطوات عملية وضربات استباقية لبعض الدول واعلانها حربا ضد الإرهاب، لتفادي تكرار تلك الحوادث مرة أخرى.. [10]

ثانياً : أهداف الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط :

(ترتكز الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط على مجموعة من الأسس والأهداف التي امتازت بثباتها في مختلف مراحل التحول الاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية التي لا تتوانى عن استخدام القوة العسكرية من أجل الحفاظ عليها أو في حالات تعرضها للتهديد من قبل أي قوة كانت ،ولعل هذه الأسس تتمثل بما يلي :-

١- الحفاظ على أمن إسرائيل .

يوضع هدف الحفاظ على أمن إسرائيل على رأس قائمة الأهداف الاستراتيجية الأمريكية ، إذ يعد الحفاظ على إسرائيل آمنة وقوية هدفاً استراتيجياً لكونه غير مرتبط بمصلحة قومية قائمة بحد ذاتها وتكون الولايات المتحدة الأمريكية على استعداد تام لاستخدام القوة العسكرية لحماية إسرائيل ، وذات رغبة صميمة للتضحية بجزء من مصالحا في سبيل المحافظة عليها وذلك للترابط العضوي الوثيق بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل وتلاحم مصالحهما .[11]

وقد حظيت مسألة أمن إسرائيل وحمايتها بأهمية كبيرة في الاستراتيجية الأمريكية طيلة مرحلة ما بعد الحرب الباردة، وتعززت هذه الأهمية في الحسابات الأمريكية نتيجة لتطور الساحة الإقليمية في الشرق الأوسط حيث جاءت إحداث ١١ سبتمبر لتضفي أهمية على مكانة إسرائيل في الاستراتيجية الأمريكية ولم تغفل الولايات المتحدة

[10] وئام محمود سليمان ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٢ – ٥٣ .

[11] مصطفى إبراهيم سلمان، التواجد العسكري الأمريكي في منطقة الخليج العربي وآثاره على الأمن القومي العربي ١٩٧٩–٢٠٠٠, المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية، بغداد ٢٠٠٣، ص ١٢٢.

الأمريكية وهي ترسم أعادة تشكيل خارطة الشرق الأوسط ولو للحظة واحدة عن احد أهدافها الأساسية وهو حماية إسرائيل والحفاظ على أمنها وجعلها الجهة الوحيدة التي لها مفردات القوة العسكرية . [12]

٢- الهيمنة على نفط المنطقة

يشكل النفط والهيمنة عل منابعه والسيطرة عليه محوراً مؤثراً في تحديد السلوك السياسي والاستراتيجي الأمريكي تجاه الشرق الأوسط ، بحث عنيت الاستراتيجية الأمريكية بالجانب الاقتصادي للمنطقة وبشكل خاص النفط لما له قصوى ودور كبير يؤديه في الصراع الكوني[13]، ويحتل نفط الشرق الأوسط أهمية كبيرة في الاستراتيجية الأمريكية إلى الحد الذي يجعل الولايات المتحدة الأمريكية مستعدة لاستخدام قوتها العسكرية للحفاظ على مصالحها النفطية في المنطقة والتي تعتمد عليها في تلبية حاجاتها المستمرة من النفط بالإضافة إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية وجدت في نفط الشرق الأوسط مصدراً مالياً وفيراً ، برغم أنها لم تنتجه ،وصار يتوفر لها سوقا استهلاكيا في الدول النفطية لمختلف أنواع منتجاتها حتى وصل الطمع الأمريكي في دائرة الإنتاج النفطي إلى المطالبة بالمشاركة في تسميتها الاستثمارات النفطية لدول المنطقة، مما يعود للولايات المتحدة الأمريكية بمبالغ طائلة لا غنى لها عنها .[14]

٣- مكافحة القوى الإقليمية المناوئة للمصالح الأمريكية.

يندرج تحت لواء أهداف الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط هدفاً ذا أهمية كبيرة يتمثل بمكافحة وإعاقة القوى الإقليمية التي ترى فيها الولايات المتحدة الأمريكية قوى مناوئة ومهددة لمصالحها في المنطقة ولعل أهم القوى الإقليمية التي رأت الولايات المتحدة الأمريكية فيها تهديداً لمصالحها في المنطقة في مرحلة ما بعد أحداث ١١ سبتمبر هي العراق وإيران ,[15] بالدرجة الأساس بالإضافة إلى دول أخرى. وقد استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية من تحقيق جانب من أهدافها في هذا المجال عندما تم الاحتلال الأمريكي للعراق في نيسان ٢٠٠٣ م، وما يعنيه من هدف أمريكي بأن يكون العراق محوراً للاستراتيجية الأمريكية الموجهة للعالم العربي ,أما بالنسبة لإيران التي تحولت طرفاً مناهضاً للمصالح الأمريكية بعد التغيير السياسي في إيران عام ١٩٧٩ ،أصبحت في مرحلة ما بعد أحداث ١١ سبتمبر في جانب الموجهة مع الولايات المتحدة الأمريكية وصارت أهداف الاستراتيجية الأمريكية لا تخلو من هدف إسقاط النظام الإيراني ، وتم إدراج إيران ضمن ما أسمته الإدارة الأمريكية "بمحور الشر" الذي تضمنه بالإضافة إلى إيران كلاً من العراق وكوريا الشمالية ، وبذلك غدت إيران من القوى الراديكالية

---

[12] باسل حسين، ماذا تريد أمريكا من العراق نظرة في ملامح الاستراتيجية الأمريكية الجديدة إزاء المشرق العربي، www.alshaap.com/gif/٠٧٠٠٢٠٢٠٠٣/basel.htm تاريخ الزيارة٢٣/٢/٢٠٢٤.

[13] بسام رجا ، قراءة في الثوابت الاستراتيجية الأمريكية في الخليج العربي – واشنطن – هاجس النفط، www.gudsway.com/links/maqallah 59/Number 159/Hrmag.htm تاريخ الزيارة٢٣/٢/٢٠٢٤.

[14] حارث قحطان عبد الله, مصدر سبق ذكره , ٣١٧ .

[15] عبد الرحمن محمود موسى، الحملة الأمريكية محاربة الارهاب أم توطيد الهيمنة ، صحيفة الهاتف العربي، العدد ٣٤، ٢٠٠٣, www.sakker.org/arabic/books/htm 24/2/2024

ذات المواقف المهددة للأمن والسلام العالمي بقدر تهديدها لمصالح الاستراتيجية الأمريكية . وبعد تغيير الساحة الإقليمية للشرق الأوسط تبدو إيران أكثر عرضة لضربة عسكرية أمريكية تساعد عليها استقرار الأوضاع في العراق. وليس العراق (قبل الاحتلال) وإيران هما الدولتان الإقليميتان اللتان تهددان المصالح الأمريكية فحسب بل هنالك سوريا أيضا ومصر والسعودية كأهداف بعيدة المدى في الاستراتيجية الأمريكية من أجل تغيير الأنظمة الحاكمة في هذه الدول وبدافع ذرائع شتى .[16]

٤- محاربة الحركات الإسلامية.

لم يكن العداء للإسلام في الاستراتيجية الأمريكية وليد مرحلة ما بعد أحداث ١١ سبتمبر بل أن هذا العداء كان راسخاً منذ عقود الحرب الباردة ولكن كان يحتل المرتبة الثانية بعد العداء للشيوعية إلا أن انتهاء الحرب الباردة وانتكاسة الشيوعية وانهيارها جعل الإسلام العدو رقم واحد بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية . وفي هذا الصدد يشير السياسي الروسي غينادي زوغانوف في كتابه (العولمة والعلاقات الدولية) إلى "أن الحرب التي تشنها الولايات المتحدة الأمريكية ضد العالم الإسلامي هي خطوة تنبثق منطقياً من القرارات التي أتخذها حلف الناتو في دورته التي عقدها في واشنطن عام ١٩٩٩ م، إذ بدأ في إعقاب ذلك تحطيم النظام الذي قام في أعقاب (مؤتمر يالطا) والإخلال بكامل توازن القوى .[17]

أن أحداث ١١ سبتمبر شجعت الولايات المتحدة الأمريكية بأن تقود حملة كبيرة ضد المسلمين وهي الأكثر شدة وتأثيرا في الحركات الإسلامية وتم الربط بين هذه الحركات وأحداث ١١ سبتمبر، وبالتالي سارعت تلك الأمور بدعوة الرئيس بوش الابن من أجل خوض حرب صليبية ضد المسلمين وما أسماهم بالإرهابيين وكانت هذه الدعوة تعبيراً صريحاً عن مشاعر الحقد والكراهية ضد الإسلام وقد تم وضع الحركات الإسلامية على قائمة الجماعات الإرهابية وما تلى ذلك من إعلان الحرب على بعضها والتضييق على أخرى ومصادرة أموالها .[18]

٥- نشر الأفكار والثقافة والقيم الأمريكية.

تسعى الولايات المتحدة الأمريكية لتحقيق أهداف أيديولوجية وقيمة وثقافية في المنطقة العربية رغبة منها بتحقيق نوع من أنواع الهيمنة الثقافية والفكرية على شعوب المنطقة ولعل أهم ما ينضوي تحت لواء هذه الأهداف بحسب الادعاء الأمريكي هو دعم ونشر القيم الليبرالية وحقوق الإنسان التي تعد ورقة ضغط أمريكية تجاه الدول التي تعارض السياسة الأمريكية وبالمقابل دعم النظم التي تأخذ بمفاهيم التحول الديمقراطي وفقاً للتصور الأمريكي ولا سيما في المناطق ذات الأهمية الاستراتيجية بالنسبة للمصالح الأمريكية كمنطقة الشرق الأوسط ،كما إن الولايات

---

[16] حسن الحاج علي أحمد ،تغير الثقافة باستخدام السياسة :الولايات المتحدة الأمريكية وتجربة العراق، مجلة المستقبل العربي ، المجلد ٢٦, العدد٢٩٤، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ٢٠٠٣، ص٧٦ .

[17] غينادي زوغانوف، العولمة والعلاقات الدولية، ترجمة عدنان جاموس، دمشق ، مكتبة ميسلون ،٢٠٠٢، ص ٢٦ .

[18] حارث قحطان عبد الله , مصدر سبق ذكره , ص ٣١٩ .

المتحدة الأمريكية في سعيها لنشر وتحقيق المبادئ الديمقراطية ،تعمل على تشكيل نخب موالية لها ،ثم أنها تستفيد من إمكانات العولمة الأمريكية في تسويق نمط الحياة الأمريكية وطرح قضايا معينة .[19]

(ويوضح الاستراتيجي (برونو كولسون) طبيعة الاهداف الامريكية حين يقول: "بقيت الاهداف الاستراتيجية بالنسبة للولايات المتحدة ثابتة منذ خمسين عاماً وهي: القضاء على الخصوم، الاقوياء منهم او اضعافهم سواء اكانوا من الاصدقاء ام من الاعداء في سبيل المحافظة على التفوق ، والحفاظ على الامن القومي والاقليم الامريكي والمصالح الحيوية في الاقاليم المختلفة).

(كما وضح (صموئيل هنتنغتون) صاحب اطروحة (صدام الحضارات) بتوضيح المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة وهي:

١ – الحفاظ على الولايات المتحدة كأول قوة عالمية.

٢– الحيلولة دون بروز قوة مهيمنة سياسية وعسكرية في أوربا وآسيا.

٣– حماية المصالح الامريكية في (عالم الجنوب) خصوصاً في الخليج العربي وامريكا الوسطى.

ويوضح الشكل رقم (١)

العلاقة بين الهيمنة الامريكية ومصالحها القومية.

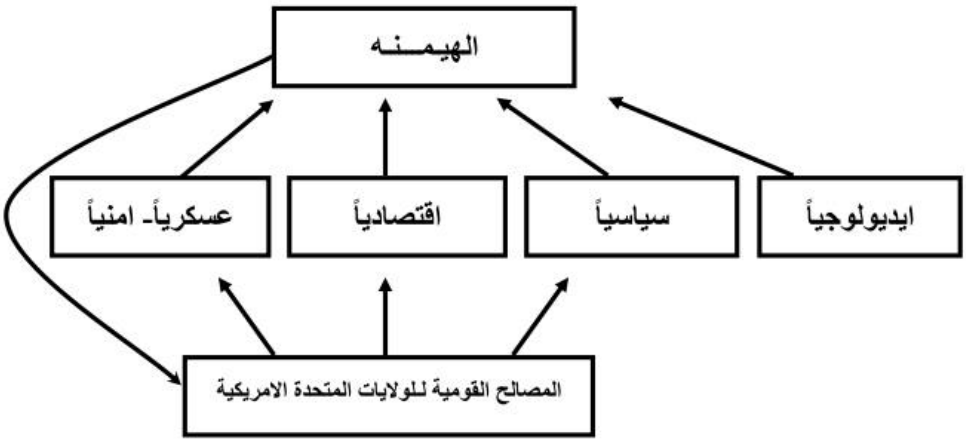

وخلاصة ما تقدم، يمكن القول ان الاستراتيجية الامريكية، تكمن في الحفاظ على الامن القومي الامريكي، وحماية وسلامة مصالحها الحيوية في الاقاليم المختلفة، وترسيخ وتثبيت الهيمنة الامريكية على العالم بشكل عام والمنطقة العربية بشكل خاص ,كما انها تهدف الى تجذير سياسة القطب الواحد وسيطرته على السياسة الدولية .

[19] جريدة البيان الامارتية، الرئيس الأمريكي الجديد بين أحلامه ومرتكزات الاستراتيجية, ٢٠٠١/١١/٢٦، https://www.albayan.ae/1.1849439، 1/3/2024.

وما تنطوي عليه هذه الاهداف من اهداف سياسية واقتصادية وعسكرية – امنية انما تصب في تحقيق مصلحتها القومية العليا ونزوعها نحو الامبراطورية والهيمنة على العالم كله . [20]

المبحث الثاني

الحركات الإسلامية في المنطقة العربية وموقف الولايات المتحدة منها

بعد انتهاء الحرب الباردة وفي ضوء المتغيرات والتطورات الحاصلة على الساحة الدولية فقد تبلور نظام دولي جديد، خاصه بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١، وما تبعتها من تطورات تتمثل على وجه الخصوص "الحرب على الإرهاب"، وهي ما سلطت الضوء على ظاهرة الإسلام السياسي والحركات التي تمثله، بكافة أطيافها، وحظيت باهتمام متزايد في تفاعلات السياسات المحلية والإقليمية والدولية . [21]

هذا ويقصر بعض الكتاب والباحثين المشتغلين على موضوع الحركة الإسلامية هذا المفهوم على تلك الجماعات الإسلامية المتجهة إلى السياسة؛ أي تلك التي تولي النشاط السياسي والعمل الحزبي كامل اهتمامها، وهو ما جعلها تعرف في الخطاب الأكاديمي بحركات الإسلام السياسي. فمحمد نجيب ياسين يرى أن المقصود بالحركات الإسلامية هي تلك الجماعات المشتغلة بالعمل السياسي؛ حيث يقول «نعني بالحركات الإسلامية هنا تلك الجماعات ذات التوجه السياسي والتي تتخذ من الوصول إلى الدولة الإسلامية هدفا وضرورة شرعية وإنسانية» . [22]

يرى بعض الباحثين بأن الحركات الإسلامية تتميز عن غيرها من الحركات بكونها تمتلك مطلقات ومراجع كونية؛ فلديها "مطلقات" عقيدية وإيمانية تجعل المنتمين إليها مستعدين للموت في سبيلها، كما أن لديها مرجعية متجاوزة للواقع المادي وتفسيراته الوضعية؛ كما أن رسالتها تسمو فوق الفوارق بين التجمعات الطبقية و الأثنيات العرقية، واللون والجنس؛ ولذلك نجد أن خطاب هذه الحركات يتجه إلى الناس أجمعين دون تمييز، وتتسم أهدافها بالشمول والكلية، مثل هدف تغيير الحياة"، و"تجديد الأخلاق"، و"إصلاح المجتمع والقضاء على الفساد" و"إقامة حكم الله في أرضه" .[23]

---

[20] باهر مردان ، الاستراتيجية الأمريكية : الأهداف والوسائل والمؤسسات (بكين : بلا دار النشر ، ٢٠١٤) ص ١٠ ، ١٢ .

[21] سامي الخزندار ، تطور علاقة حركات الإسلام السياسي بالبيئتين الإقليمية والدولية، ط ١ ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ٢٠٠٨ ، ص ٧ .

[22] الطاهر سعود ،الحركات الإسلامية في الجزائر ، ط ١ ، مركز المسبار للدراسات والبحوث ، ٢٠١٢ ، ص ١٣٠ .

[23] إبراهيم البيومي غانم، والحركات الاجتماعية.. تحولات البنية وانفتاح المجال»، ٢٠٠٧/٦/٨//Consulté le (en ligne): متوفر على الموقع الإلكتروني: https://wefaqdev.net/art760.html تاريخ الزيارة, ٢٠٢٤/١/١٨.

المطلب الأول

الحركات الإسلامية

لقد أرتأينا في بحثنا هذا اختيار نماذج من الحركات الاسلامية ومعرفة كيفية تعامل السياسة الخارجية معها، تتمثل بحركة حماس الفلسطينية، وحركة حزب الله اللبناني، وهو ما سيتم بحثه كما يأتي:

الفرع الاول

حركة حماس الفلسطينية

تشكل الحركات الإسلامية في فلسطين مفصلاً محورياً في البنية السياسية والحزبية هناك، نظراً إلى الجذور التاريخية لها في هذه المنطقة، حيث تعود إلى مرحلة ما قبل نكبة عام ١٩٤٨، سواء بوجود الشعب التنظيمية الأولى للإخوان المسلمين، أو ذهاب عدد من الشيوخ إلى بعض الدول العربية والإسلامية لتلقي العلوم الشرعية، وارتباطهم المبكر ببعض هذه الجماعات ,[24] لذا سنلقي الضوء هنا على حركة حماس من حيث تاريخ ظهورها وأهدافها وسلوكها , وكما يأتي:

١- ظهور ونشأة حركة حماس

تعرف حركة المقاومة الإسلامية (حماس) نفسها بأنها: "جناح من أجنحة الإخوان المسلمين في فلسطين،[25]

و "حماس" هو الاسم المختصر لـ "حركة المقاومة الاسلامية"، وهي حركة مقاومة شعبية وطنية، تعمل على توفير الظروف الملائمة لتحقيق تحرر الشعب الفلسطيني وخلاصه من الظلم، وتحرير أرضه من الاحتلال الغاصب، والتصدي للمشروع الصهيوني المدعوم من قبل قوى الاستعمار الحديث. [26]

فحركة "حماس" حركة جهادية بالمعنى الواسع لمفهوم الجهاد، وهي جزء من حركة النهضة الإسلامية، تؤمن أن هذه النهضة هي المدخل الأساسي لتحرير فلسطين من النهر إلى البحر، وهي حركة شعبية إذ أنها تعبير عملي عن تيار شعبي واسع ومتجذر في صفوف أبناء الشعب الفلسطيني والأمة الاسلامية يرى في العقيدة والمنطلقات الاسلامية أساساً ثابتاً للعمل ضد عدو يحمل منطلقات عقائدية ومشروعاً مضاداً لكل مشاريع النهوض في الأمة،

---

[24] عبد الغني عماد ، الحركات الإسلامية في الوطن العربي، الطبعة الاولى ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠١٣ ، ص ٣٩٦.

[25] المادة(٢) ميثاق حركة المقاومة الاسلامية حماس, متاح على الموقع الالكتروني على الرابط التالي https:ll ar.m.wikipedia.org.

[26] حركة المقاومة الإسلامية حماس، المركز الفلسطيني للإعلام، http://www.palestine-info.com,١ تاريخ الزيارة١٨/١/٢٠٢٤.

وتضم حركة "حماس" في صفوفها كل المؤمنين بأفكارها ومبادئها المستعدين لتحمل تبعات الصراع ومواجهة المشروع الصهيوني.[27]

ظهر اسم حركة المقاومة الإسلامية مع انطلاق الانتفاضة الأولى في كانون الأول/ ديسمبر ١٩٨٧. والحقيقة أن حماس هي أحد أشكال المقاومة التي قرر الإخوان المسلمون الفلسطينيون تبنيها، ضمن تاريخهم الطويل في فلسطين، وبالتالي فإن حماس لم تأت من فراغ، وإنما هي استمرار لعملهم الذي نشأ في فلسطين منذ بداية الأربعينيات من القرن العشرين، واتخذ شكل العمل العلني المنظم وافتتاح الفروع والمقرات منذ أواخر سنة ١٩٤٥ حتى وصلت نحو خمس وعشرين فرعا قبل حرب ١٩٤٨.[28]

٢ – الفكر والسلوك

(يمكن القول إنه من خلال ميثاق الحركة ومنظومتها الفكرية، فإنها أوضحت أطيافها السبعة بشكل واضح، فجذورها تنبع من الإخوان المسلمين، ومنهجها الإسلام، وأسلوبها في المقاومة الجهاد، وبنيتها من المسلمين الذين أعطوا ولاءهم لله فعبدوه حق عبادته، وعلاقاتها مع الآخرين التكامل، فهي ليست بديلة عن أحد، وأبعادها عالمية وإنسانية. هذه السمات الفكرية لدى حماس، تبقى في النهاية فكراً، ولهذا اجتهدت كي يلامس الواقع المعيشي اليومي للشعب الفلسطيني، لاسيما بعد جملة التغيرات والتطورات التي حصلت، وآخرها فوز الحركة ووصولها إلى سدة الحكومة. وأدركت حماس أنه لا يكفي القول إن أسلوبها هو المقاومة والجهاد، في حين أن مكونات ومقومات هذا العمل معدومة، فالعنصر البشري بحاجة إلى أن يدرك الآليات والأولويات زمانها ومكانها وجدواها، فالمقاومة ثقافة ووعي قبل أن تكون سلوكاً وفعلاً، والحاجة إلى نوعية العنصر البشري المجاهد أهم بكثير من حجمه وكمه، وهذا عنصر مهم.[29]

٣ – أهداف حركة حماس

إن أهداف حركة حماس تنبع من الفكر الإسلامي للحركة، إذ أنها تستهدي بالتجربة التاريخية الإسلامية وتجربة الشعب الفلسطيني في كفاحه منذ أوائل القرن العشرين، وبالتجربة الإخوانية كذلك، إلا أن حركة حماس طورت هذه الرؤية السياسية والتجربة الواقعية لحركة الإخوان المسلمين، وكستها عباءة من الخصوصية بما ينسجم مع الواقع الفلسطيني(٤)، ويمكن رسم الصورة العامة للأهداف من خلال أدبيات حركة "حماس" ومتابعة حركتها السياسية في هذا الموضوع لتشمل: الهدف العام، والهدف الاستراتيجي، والأهداف المرحلية، والأهداف الظرفية. وهي كالتالي:

---

[27] حركة المقاومة الإسلامية حماس، المركز الفلسطيني، مصدر سبق ذكره.

[28] عبد الله عزام, حماس في فلسطين الجذور التاريخية والميثاق, ط ١, بيشاور :مكتب خدمات المجاهدين ١٩٨٩, ص ٤٣.

[29] عبد الغني عماد, مصدر سبق ذكره , ص ٢٣٩٨.

أولا: الهدف العام:

-ويتمثل في إقامة الدولة الإسلامية.

ثانيا : الهدف الاستراتيجي:

- ويتمثل في تحرير كامل فلسطين.

ثالثا : الأهداف المرحلية، وتتمثل في التالي:

-تحرير الضفة وقطاع غزة.

-أسلمة المجتمع الفلسطيني.

-تأكيد مشروعية الكفاح المسلح.

-استمرار الانتفاضة الشعبية "انتفاضة عام ١٩٨٧م".

-الحفاظ على الوحدة الوطنية بين الفصائل.

-تفكيك المستوطنات وإطلاق سراح المعتقلين، وعدم الاعتداء على المدنيين.

-تفعيل العمق العربي والإسلامي من خلال تفعيل الدوائر الثلاث.

رابعاً: الأهداف الظرفية، وتتمثل في التالي:

- تحديد القوة العسكرية الإسرائيلية.

-تحقيق المشروعية السياسية.) [30]

٤ . العمل المسلح

يمثل العمل العسكري لدى حركة حماس عدة معاني يمكن أيجازها في النقاط الاتية :

١ . توجه استراتيجي لمواجهة المشروع الإسرائيلي، في ظل غياب المشروع التحرري العربي والإسلامي الشامل.

٢ . وسيلة للإبقاء على جذوة الصراع مشتعلة حتى تحقق أغراضها، وللحيلولة دون التمدد الصهيوني التوسعي في العالمين العربي والإسلامي.

٣ . الضمانة الوحيدة لاستمرار الصراع، وإشغال العدو عن التمدد خارج فلسطين.

---

[30] طارق زياد حسونة ,تطور الفكر السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) ,الجامعة الإسلامية, غزة, ٢٠١٥, ص٢٢-٢٣.

٤ . الإبقاء على جذوة الصراع متقدة في فلسطين المحتلة، والحيلولة دون المخططات الإسرائيلية الرامية إلى نقل بؤرة التوتر لأنحاء مختلفة من العالمين العربي والإسلامي.

٥ . أداة ردع لمنع الإسرائيليين من الاستمرار في استهداف أمن الشعب الفلسطيني، وهو ما أثبتته سلسلة العمليات البطولية التي نفذتها الحركة.

٦ . الضغط على الإسرائيليين لإرغامهم على وقف ممارساتهم المعادية لحقوق الشعب الفلسطيني في مختلف أنحاء فلسطين. [31]

أن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ،فضلا عن كونها حركة تحرر وطنية وشعبية ، فهي حركة اسلامية شاملة لجميع جوانب الحياة السياسية والاجتماعية، والاقتصادية ،والثقافية، تستمد برامجها من مبادئ الاسلام وايديولوجته الدينية، التي اتخذت من فكرة (الجهاد) صيغة عمل للمقاومة ضد المحتل .

وأن عمل (حماس) الواقعي هو المقاومة وعواملها الفكرية التي اعتمدتها في المقاومة والجهاد ضد المحتل هي العقيدة الاسلامية، والمواثيق والقرارات الدولية، اما انعكاسات الواقع السياسي، فقد جاءت مغايرة مع ما دعت اليه الحركة في مواثيقها وعملها العسكري، فقد اضطرت الى القبول بالتفاوض السلمي، كحل سياسي مرحلي يتطلبه الواقع الفلسطيني ومتطلبات سير العملية السياسية في فلسطين. [32]

الفرع الثاني

حركة حزب الله

لا تستقيم قراءة "حزب الله" اللبناني على مثال حركات الإسلام السياسي المعاصر، الأصولية منها أو الإحيائية ؛ نشأة وخطاباً وبرامج وغايات وأهداف , وهو مراجعة للتغيرات والتطورات التي مرت بها البنية الاجتماعية للطائفة الشيعية في لبنان ، فهذا الحزب اكتسب – بفعل تحوله السياسي المقرون بسجل عريض من مقاومة إسرائيل– عدة سمات تباعد بينه وبين تلك الحركات، كما وأنه اكتسب شهرة واسعة تعدت الإطار اللبناني إلى الأوساط العربية والإسلامية عموماً. ومع ذلك فإن تخليه الظاهري عن اللهجة الإقصائية سياسيا، التي صبغت خطابه معظم مراحله خلال العقدين ونصف الأخيرين، لم يفلح حتى الآن في تأكيد اندماجه ضمن المجتمع السياسي اللبناني، ذي التعددية الدينية والطائفية والسياسية المعقدة .[33]

---

[31] عبد الغني عماد، مصدر سبق ذكره , ص٢٤٠٠ , ٢٤٠١ .

[32] تغريد حنون علي, فكرة المقاومة لدى (حماس) بين التأصيل الفكري والواقع السياسي, بحث منشور في مجلة جامعة بغداد , كلية العلوم السياسية , ٢٠٠٨, ص ٧٤ .

[33] أحمد الزعبي وأخرون, بندقية الولي الفقيه حزب الله في لبنان, ط ١, مركز المسبار للدراسات والبحوث, الإمارات العربية المتحدة, ٢٠١٢, ص ٧ .

١- ظهور ونشأة حركة حزب الله

نشأ "حزب الله" من مجموعات إسلامية متفرقة وليدة انتماءات وتيارات مختلفة: بعضها ممن انقلب على حركة "أمل"، وبعضها ممن مشى في خط الإمام موسى الصدر، وبعضها تأثر بنجاح الثورة الإسلامية في إيران، وبعضها الرابع من نشاطات في أحياء ومساجد.)[34]

(كانت ولادة حزب الله خلال السنوات الأولى من عمره (١٩٨٢ . ١٩٨٥)، ولادة أمنية وعسكرية، مدشناً بذلك مواجهته للاحتلال الصهيوني في منطقة خلدة جنوب بيروت. تشكلت نواته الأولى من مجموعات علمائية ولجان إسلامية، ومستقلين، اجتمعت لمواجهة الاحتلال الصهيوني الذي أصبح على أبواب بيروت. ووجد جميع الذين يتأثرون بفكر الثورة الإسلامية في إيران أن المرحلة تتطلب منهجاً جديداً وأساليب عمل مختلفة لتصعيد المواجهة مع العدو، فتداعى هؤلاء لتكوين إطار موحد، وأنشأوا هيئة تأسيسية عرفت بلجنة التسعة ضمت ممثلين عن مختلف الشرائح الجديدة. كانت مهمة هذه اللجنة إيجاد القواعد الأولى للمنهج الذي سيعمل على أساسه التيار الإسلامي، فتوصلت إلى إيجاد الأسس لإنشاء حركة جديدة من جميع الأطياف تحت اسم «حزب الله».) [35]

(وكانت البداية سرية والعمل التنظيمي يجري تحت الأرض، والقيادة غير معلنة، وسميت في البداية بـ «مجلس الشورى» الذي انكب على تنظيم أعمال المقاومة الإسلامية والتنسيق بين مجموعاتها، وكان يتألف من ١٢ شخصاً غالبيتهم من رجال الدين.

وقد تأخر الاعتماد الرسمي لاسم «حزب الله» حتى أيار/ مايو ١٩٨٤، حيث أنشئ مكتب سياسي للحزب، وتقرر إصدار صحيفة أسبوعية هي العهد. وكان حزب الله في البدايات يرفض اعتبار نفسه حزباً بالمعنى الشائع، بل كان يعتبر «الأمة» بكاملها إطاراً للحزب.)[36]

٢- الفكر والاتجاهات

(يتأسس حزب الله، كبنية عقائدية على مرجعية الإسلام من خلال نظرية ولاية الفقيه، لذلك هو حزب يعتمد الجهاد مرجعية فكرية وفقهية وتربوية. والتكليف الشرعي منهجاً وسلوكاً وإطاراً ضابطاً للأفراد والجماعة.

يتأسس حزب الله كبنية عقائدية على منظومة متكاملة تعبر عنها خمس ركائز وفق هذه الترسيمة :

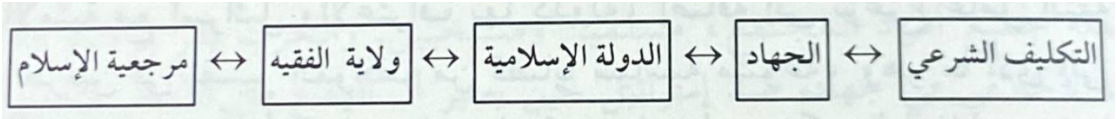

[34] المصدر نفسه, ص ١٢ .

[35] نعيم قاسم حزب الله : المنهج، التجربة، المستقبل، ط ٢, دار الهدى ، لبنان,٢٠٠٢، ص ٢١.

[36] عبد الغني عماد, مصدر سبق ذكره, ص ١٩٨٩.

إنه حزب إسلامي شيعي، يفهم إسلامه وشيعته من خلال نظرية ولاية الفقيه، وعلى أساس هذا الفهم والالتزام العقيدي يؤمن بالدولة الإسلامية التي مرتكزات بنيانه الفكري، وبأن الجهاد بالنسبة إليه هو مرجعية فكرية وفقهية وتربوية، كالصلاة والصوم والحج، لتحقيق أهدافه، والتكليف الشرعي هو الترجمة المنهجية والسلوكية الضابطة للأفراد والجماعة لاكتمال نصاب الإيمان وإبراء الذمة الشرعية[37]، خاطب حزب الله من سماهم " المستضعفين في لبنان والعالم " من خلال رسالة اطلقت فيها اتجاهاته وأهدافه عرفت بأسم « الرسالة المفتوحة » في ١٦ شباط/ فبراير ١٩٨٥ بمثابة إعلان . مانفيستو – تمت صياغته بلهجة جهادية إسلامية تحدد الموقف من القوى الفاعلة، محلياً وإقليمياً ودولياً، المنطلقات النظرية والتصورات العقائدية، التي تعرضت في ما بعد إلى تعديلات متلاحقة لا تمس جوهرها، وإن كانت تخفف من غلواء ما ورد فيها في جوانب تتصل بالنموذج الإيراني والوضع اللبناني. تتألف الرسالة من القطع الكبير، وهي مهداة إلى شيخ الشهداء راغب حرب في ذكراه السنوية. تحدد الرسالة هوية حزب الله على الشكل التالي :[38]

3- اهداف حزب الله

لدى حزب الله أهداف عديدة منها على المستوى السياسي وأخرى على المستوى العقائدي نوجزها بالاتي فيما يتطلب ببحثنا :

أ- أن تخرج إسرائيل من لبنان كمقدمة لإزالتها من الوجود ، وتحرير القدس من الاحتلال .

ب . أن تخرج أمريكا وفرنسا وحلفاؤها من لبنان، وينتهي أي نفوذ لأية دولة استعمارية في البلاد.

ج . أن يرضخ الكتائبيون للحكم العادل ويحاكموا جميعاً على الجرائم التي ارتكبوها بحق المسلمين والمسيحيين بتشجيع من أمريكا وإسرائيل.

---

37 عبد الغني عماد, مصدر سبق ذكره, ص٢٠٠١ .

38 إننا أبناء أمة حزب الله في لبنان، نحييكم ونخاطب من نعتبر أنفسنا خلالكم العالم بأسره، شخصيات ومؤسسات، أحزاباً ومنظمات وهيئات سياسية وإنسانية وإعلامية (...) إننا أبناء أمة حزب الله جزءاً من أمة الإسلام في العالم، التي تواجه أعتى هجمة استكبارية من الغرب والشرق على السواء، بهدف تفريغها من مضمونها الرسالي (...) إننا أبناء أمة حزب الله (...) نلتزم أوامر قيادة واحدة حكيمة وعادلة تتمثل بالولي الفقيه الجامع للشرائط، وتتجسد حاضراً بالإمام المسدد آية الله العظمى روح الله الموسوي الخميني، دام ظله، مفجر ثورة المسلمين وباعث نهضتهم المجيدة. وعلى هذا الأساس فنحن في لبنان لسنا حزباً تنظيمياً مغلقاً، ولسنا إطاراً سياسياً ضيقاً، بل نحن أمة ترتبط مع المسلمين مع كل أنحاء العالم برباط عقائدي وسياسي متين هو الإسلام (...) أما ثقافتنا فمنابعها الأساسية القرآن الكريم والسنة المعصومة والأحكام والفتاوى الصادرة عن الفقيه مرجع التقليد عندنا (...) وأما قدرتنا العسكرية فلا يتخيلن أحد حجمها، إذ ليس لدينا جهاز عسكري منفصل عن بقية أطراف جسمنا، بل إن كل واحد منا هو جندي مقاتل حين يدعو داعي الجهاد، وكل واحد منا يتولى مهمته في المعركة وفقاً لتكليفه الشرعي في إطار العمل بولاية الفقيه القائد (...) .

د . أن يتاح لجميع أبناء شعبنا أن يقرروا مصيرهم ويختاروا بكامل حريتهم شكل نظام الحكم الذين يريدونه، علماً أننا لا نخفي التزامنا بحكم الإسلام، وندعو الجميع إلى اختيار النظام الإسلامي الذي يكفل وحده العدل والكرامة للجميع، ويمنع وحده أية محاولة للتسلل الاستعماري إلى بلادنا من جديد.

والواقع أن الهدف الرابع كان مدار جدل ونقاش في الساحة الإسلامية، ولا يزال حتى اليوم عند البعض. وقد كان لموقف حزب الله في رسالته هذه تأثير كبير في إنعاش الطرح الذي يطالب بإقامة حكم إسلامي في لبنان من جهة، وفي تخويف غير المسلمين من جهة أخرى، وهو أمر يخلخل الجبهة الداخلية التي تتطلب وحدة وطنية لمواجهة الاحتلال الصهيوني على أرضية صلبة. وقد جاءت التعابير المستخدمة في الرسالة المفتوحة قاطعة في هذا المجال، وخاصة في الصفحتين ١٩ و ٢٠ حيث جاء: «لكننا نؤكد أننا مقتنعون بالإسلام عقيدة ونظاماً، فكراً وحكماً، وندعو الجميع إلى التعرف إليه والاحتكام إلى شريعته، كما ندعوهم إلى تبنيه والالتزام بتعاليمه على المستوى الفردي والسياسي والاجتماعي. . وإذا ما أتيح لشعبنا أن يختار بحريته شكل نظام الحكم في لبنان فإنه لن يرجح على الإسلام بديلاً. هنا فإننا ندعو إلى اعتماد النظام الإسلامي على قاعدة الاختيار الحر والمباشر من قبل الناس ، لا على قاعدة الفرض بالقوة كما يخيل للبعض». هذا هو الحد الأقصى من الذي أعلنه حزب الله كأهداف، أما الحد الأدنى فهو : «إنقاذ لبنان من التبعية للغرب أو للشرق، وطرد الاحتلال الصهيوني من أراضيه نهائياً، واعتماد نظام يقرره الشعب بمحض اختياره وحريته» .[39]

٤– حزب الله وولاية الفقيه

ينطلق حزب الله في عمله من ثلاثة محاور :

المحور الأول : يتمثل في أن الإسلام هو المنهج الكامل الشامل الصالح لحياة أفضل، وهو القاعدة الفكرية والعقائدية والإيمانية التي ينطلق منها,

المحور الثاني : يقوم على مقاومة الاحتلال الإسرائيلي كخطر على الحاضر والمستقبل في لبنان والمنطقة. وهذا يستلزم إيجاد بنية جهادية تسخر لها كل الإمكانيات للقيام بهذا الواجب,

المحور الثالث : يقوم على أن القيادة الشرعية هي «الولي الفقيه» كخليفة للنبي (ﷺ) والأئمة ، وهو الذي يرسم الخطوط العريضة للعمل في الأمة وأمره ونهيه نافذان, [40] ما كان لحزب الله أن يولد وينمو ويستمر لولا الرعاية الإيرانية. فلقد تشكّل حزب الله في لبنان على أساس أنه "حزب الثورة الإسلامية في لبنان" أي كفرع من "حرس الثورة الإسلامية" الإيراني. ولم يكن ذلك فقط من حيث إن قوات حرس الثورة التي جاءت إلى لبنان إثر اجتياح صيف ١٩٨٢ وأقامت قاعدة عسكرية لها في بعلبك، قامت فعلياً بتوحيد وتدريب وتأطير وتنظيم المجموعات التي

---

[39] الرسالة المفتوحة التي وجّهها حزب الله الى المستضعفين في لبنان والعالم في ١٦ شباط ١٩٨٥ ، https://alkhanadeq.org.lb/event.php?id=242 ,٢٠٢٤/٢/٨,ص ١٩,٢٠ .

[40] نعيم قاسم، مصدر سبق ذكره، ص ٣٧.

صارت لاحقاً حزب الله (١٩٨٢ – ١٩٨٥)، وإنما أيضاً وأساساً من حيث إن الأساس العقائدي / الفكري / التنظيمي يقوم على نظرية وممارسة ولاية الفقيه أي على الإيمان المطلق بها والانضباط التام لها والطاعة لمستلزماتها، وفي ذلك يقول السيد إبراهيم أمين السيد، أحد أبرز قادة حزب الله، حين كان الناطق الرسمي أو الأمين العام الأول للحزب: "نحن لا نستمد عملية صنع القرار السياسي لدينا إلا من الفقيه، والفقيه لا تعرفه أنفسنا الجغرافيا بل يعرفه الشرع الإسلامي، فنحن في لبنان لا نعتبر منفصلين عن الثورة في إيران. نحن نعتبر أنفسنا – وندعو الله أن نصبح – جزءاً من الجيش الذي يرغب في تشكيله الإمام من أجل تحرير الشريف، ونحن نطيع أوامره ولا نؤمن بالجغرافيا، بل نؤمن بالتغيير القدس .[41]

تنبع أهمية ولاية الفقيه من كونها تمثل الاستمرارية لولاية النبي والأئمة في الدور المنوط بها. فالولي هو نائب الإمام أو يقوم مقامه في المهام المطلوبة من القيادة الشرعية للأمة. وصلاحياته هي نفسها في ما يتعلق بمصالح المسلمين. وطبعاً لا علاقة لموطن الولي الفقيه بسلطته كما لا علاقة لموطن المرجع بمرجعيته ، فقد يكون عراقياً أو إيرانياً أو لبنانياً أو كويتياً. فالإمام الخميني كان يدير الدولة الإسلامية في إيران كمرشد وموجه ووليّ على المسلمين، وكان أيضاً يحدد «التكليف السياسي الشرعي لعامة المسلمين في البلدان المختلفة. ضمن إطار هذا الفهم يعتبر الارتباط بالولاية تكليفاً والتزاماً يشمل جميع المكلفين حتى عندما يعودون إلى مرجع آخر في التقليد الفقهي وما يتعلق بشؤون الحسبة والفتوى، لأن الآمرية في المسيرة الإسلامية العامة هي للولي الفقيه المتصدي .[42]

المطلب الثاني

موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الحركات الإسلامية.

استمر الجدل والتباين في الرؤية حول الأهداف الحقيقية للسياسة الخارجية الأمريكية، تجاه المنطقة العربية بشكل عام والحركة الإسلامية على وجه الخصوص، فمن قائل بأن النفعية العملية ولغة المصالح هي الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها في سياستها تجاه الحركات الإسلامية إلى آخر يرى أن الأيديولوجيات والقيم الأخلاقية هي الأهداف الرئيسية التي تحكم توجهات الإدارة الأمريكية تجاه الحركات الإسلامية وخصوصاً حركة حماس، وبين هذا وذاك هناك من يرى أن السياسة الخارجية الأمريكية تحاول التوفيق بين المصالح والأيديولوجيا كما هي رؤية الواقعيين ما لم تتعارضا، والأولوية دائماً للمصالح، فمسألة الدفاع عن إسرائيل وحماية الأنظمة الصديقة هي بمثابة المنفعة الاستراتيجية التي تتطلب أحياناً التخلي عن القيم التي تدعو إليها. والواقع أن المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط تكاد تكون ثابتة كما ذكر مارتن أنديك، أنه على السياسة الأمريكية العمل على تعزيز مصالح الأعمال،

[41] سعود المولى واخرون، مصدر سبق ذكره، ص ٧٦.

[42] نعيم قاسم، مصدر سبق ذكره، ص ٨٦ ، ٨٧ .

والتعاون مع أصدقائها، إسرائيل ومصر والسعودية ومواجهة الأنظمة الراديكالية العلمانية والدينية على السواء، وإعطاء أولوية لتشجيع قيام سلام حقيقي وشامل في المنطقة. [43]

الفرع الاول

موقف السياسة الخارجية الأمريكية تجاه حركة حماس

لقد ظلت العلاقة بين حركة حماس والولايات المتحدة طوال السنوات السابقة في غاية السوء، بالرغم من أن حركة حماس حاولت أن توضح مبادئها وأهدافها للولايات المتحدة، إلا أن الثانية ظلت تنظر لها على أنها حركة إرهابية من ناحية، وتدعم الطرف الآخر بالمال والسلاح من ناحية أخرى، وشهد تاريخ العلاقات بين الادارة الأمريكية وحماس في السنوات السابقة عدة محطات ولكنها في المحصلة كانت تقتصر على بعض اللقاءات بين دبلوماسيين أمريكيين وبعض من ممثلي حركة.[44]

ولكن بالرغم من المحاولات المتكررة للاتصال، أكدت حركة حماس في مذكرة قدمتها إلى القمة العربية في عمان عام ٢٠٠١م: إن الإدارة الأمريكية ظلت منحازة للعدو الصهيوني، وملتزمة بتفوقه العسكري على الدول العربية، على الرغم من كمية ونوعية المصالح الأمريكية في الدول العربية، وإن إدارة بوش الابن الجديدة قد دشنت عهدها بقصف العراق والتعبير عن النية بنقل سفارتهم إلى القدس . وقد نفت حركة حماس في ٢١ حزيران/ يونيو ٢٠٠١م، على لسان الناطق باسمها عبد العزيز الرنتيسي ما ذكرته أحدى الصحف العبرية من أن لقاءات تمت بين نشطاء من حماس ورجال الاستخبارات الأمريكية " السي أي ايه، تم خلالها اطلاع الامريكان على نوايا حماس بالاستمرار في العمليات المسلحة واضاف أن ممثلو ال سي أي إيه هم من يملكون القرار مع حركة حماس، وهذا لم يحدث اطلاقاً، في حين اعتبر إسماعيل هنية ذلك أنه دعاية اسرائيلية من أجل الدسيسة وزرع الخلاف داخل الساحة الفلسطينية . [45]

وسنتطرق الى موقف الولايات المتحدة الامريكية تجاه حركة حماس ووجودها وعمقها السياسي في فلسطين وكما يأتي:

اولاً: تكريس صورة نمطية لحركة حماس كحركة إرهابية

أسهمت عوامل عديدة في تكريس هذه الصورة النمطية لحركة حماس في الولايات المتحدة الأمريكية أهمها سيطرة اللوبي الصهيوني على مصادر القرار بالولايات المتحدة، والآلة الإعلامية التي يحكم سياستها ويوجهها، والإدارة

---

[43] عبد الحي علي قاسم، السياسة الخارجية الامريكية تجاه حركة حماس، ط ١، (القاهرة ،مصر : مكتبة مدبولي ٢٠٠٩) ،ص٢٥ .

[44] عامر عفيف, الخطاب السياسي بحركة حماس قبل وبعد انتخابات ٢٠٠٦ حدود الثبات والتغير، جامعة بيرزيت ، كليّة الآداب، ص ١٥٢ .

[45] صحيفة الحياة الجديدة :حماس تنفي لقاءات مع رجال أمن امريكيين، ٢٠٩٧، الخميس، ٢١/٦/٢٠٠١، ص١٥.

الأمريكية في البيت الأبيض التي تضم مجموعة من المحافظين الجدد أمثال ديك شيني وبول وولفويتز وهؤلاء جميعهم يسعون لإيجاد حاجز نفسي بين المتعاطفين مع حركة حماس في المنطقة العربية أو على مستوى العالم وبين الحركة ، وحتى لا يصنف أي نظام عربي رسمي أو جماعي غير رسمي بدعم حركة حماس، يجب أن ينأى بنفسه عن مساندة حركة حماس، وفي حالات متقدمة الوقوف في وجه سياساتها وتصوراتها لحل القضية الفلسطينية، ومحاولة استدراجها للقبول بشروط التسوية الأمريكية الفلسطينية، مهما كانت مجحفة بحق الشعب الفلسطيني، وهو ما يعني إرغام حركة حماس على التنازل عن ثوابتها وأفكارها المتعلقة بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي، فهناك بعض من الدول العربية التي تحاول أن تستثمر في القضية الفلسطينية ليتم قبولها في محور الاعتدال وفقاً للمعايير الأمريكية. فالخطابات التي تصدر عن المسئولين في الإدارة الأمريكية والكتابات التي تستخدم مفردات غير موضوعية مثل الإرهابيين والجماعات الإرهابية في فلسطين، والمحور المتشدد، وأن هذه الحركة ظاهرة خارجة عن السياسة وعدمية، ولا تملك رؤية واضحة وظاهرة هامشية على حواف الحركة الفلسطينية الاجتماعية، وأن فكرها مرفوض، وفي المقابل تضع هالة إعلامية وإطراء للرئاسة الفلسطينية بقيادة محمود عباس بأنه رجل عقلاني ويجيد لغة الحوار المسؤول، وأن تقهقر القوى العلمانية في فلسطين قاد إلى تصاعد الإسلام السياسي في المنطقة وفي فلسطين أيضاً، استراتيجية حماس في فلسطين انحصرت في ثني الصراع المسلح كوسيلة وحيدة لتحقيق الأهداف السياسية، وهذا التيار الحماسي يشكل تهديداً لإسرائيل ولابد من تدميره.[46]

وتعقيباً على التفجيرات التي شهدتها الولايات المتحدة في ١١ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠١م، وما لحقها من تهديدات وتحركات للقضاء على الارهاب وتشكيل تحالف دولي ضد الارهاب، ومحاولة إشراك أكبر عدد من الدول بما في ذلك الدول العربية والإسلامية، فقد أكدت حركة حماس في بيانها الصادر بتاريخ ١٨ أيلول / سبتمبر ٢٠٠١م، بأنها ضد استخدام العنف ضد المدنيين الأبرياء في أي مكان في العالم، خاصة أن الشعب الفلسطيني أكثر إحساساً بالمعاناة وتضرراً من الارهاب الصهيوني . كما طالبت الحركة في بيانها دول العالم بضرورة توجيه قواها نحو الإرهاب الأخطر على العالم والأكثر قوة وتنظيماً وتهديداً للأمن والسلام العالمي، ألا وهو الإرهاب الصهيوني .. كما وطالبت من الدول العربية والإسلامية الحذر في التعاطي مع ما يسمي بالتحالف الدولي المحاربة الإرهاب، لأننا نرى في هذا التحالف تقصد منه إصباغ صفة الإرهاب على الإسلام والعرب والمسلمين وإعطاء شرعية وغطاء عربي وإسلامي لعدوان أمريكي مرتقب يحقق للولايات المتحدة الأمريكية أهدافاً اقتصادية واستراتيجية لتعزيز هيمنتها على العالم . [47]

بعد أحداث ١١ أيلول / سبتمبر ٢٠٠١م أخذت الولايات المتحدة تشن حملة على حركة حماس، وتلاحق انشطتها الخيرية، كما قامت بالضغط على عرفات لإغلاق العديد من الجمعيات الخيرية التابعة لحركة حماس في عامي

---

[46] عبد الحي علي قاسم، مصدر سبق ذكره، ص٣٣ .

[47] بيان حماس .٢٠٠١/٩/١٨ http://awraq.birzeit.edu/ar/node/3777 , ٢٠٢٤/٢/٢٢.

٢٠٠١-٢٠٠٢م، وكذلك قامت بإغلاق مؤسسة الأرض المقدسة في الولايات المتحدة التي تدعم الأنشطة الخيرية للحركة.[48]

حيث قامت الولايات المتحدة قد بإدراج ٢٢ منظمة على لائحة المنظمات الإرهابية الدولية، وقد اعلنت الولايات المتحدة حركة حماس من ضمن هذه المنظمات ال٢٢، إضافة إلى ثلاث منظمات أخرى، وهي: الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وحزب الله، والجهاد الإسلامي.[49]

لذلك استنكرت حركة حماس في بيانها الصادر بتاريخ ٣ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٠١م، الهجمة الأمريكية عليها، واعتبارها حركة إرهابية يجب محاربتها، وأنها ستتخذ ضدها اجراءات عديدة منها منع أعضاءها دخول الأراضي الأمريكية، واعتقال من يدعم ويساند هذه المنظمات .[50]

يقول قصي حامد إن أبرز ما ميز التحولات التي طرأت على السياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية بعد أحداث ١١ ايلول/ سبتمبر هو التوافق والتقارب الذي ظهر بين السياسة الأمريكية والإسرائيلية فيما يخص القضية الفلسطينية، ويمكن لمس انعكاساته بالدعم الذي حصلت عليه الممارسات الاسرائيلية من قبلها، وبالأخص تيار المحافظين الجدد، والذي دعاها إلى توظيف اعتداءات الحادي عشر من أيلول سبتمبر في قمع المقاومة الفلسطينية كجزء من الحملة الداعية لمكافحة الإرهاب[51]، وإزاء التصريحات الأمريكية المتلاحقة بوصف حركة حماس بالإرهاب، ردت حركة حماس في بيانها الصادر بتاريخ ٣١-٢٠٠١١م، على هذا الوصف فيما يلي:

١- إن ممارسة المقاومة ضد الاحتلال حق شرعي وقانوني أقرته مواثيق الأمم المتحدة.

٢- إن تعريف الإدارة الأمريكية الإرهاب مرتبط بمصالحها ومطامعها وليس له أساس من القانون الدولي.

٣- إن هذا التصريح يعبر في أوضح صورة عن الانحياز الأمريكي للكيان الصهيوني.

٤- إن مناصبة الإدارة الأمريكية العداء لحركات المقاومة الفلسطينية هو في حقيقته معاداة للشعب الفلسطيني وللأمة العربية والإسلامية.

---

[48] Zuhur , Sherifa: HAMAS AND ISRAEL CONFLICTING STRATEGIES OF GROUP-BASED POLITICS ,p 8, December 2008.

[49] صحيفة الأيام واشنطن تدرج ٢٢ منظمة على لائحة الإرهاب، بينها حركة حماس، ع: ٢١١٢ ، السبت ، ٣/١١/٢٠٠١ م، ص ١ .

[50] بيان حماس ، ٣/١١/٢٠٠١. https://www.palquest.org/ar/highlight/23297/, تاريخ الزيارة ٢٢/٢/٢٠٢٤.

[51] قصي أحمد حامد ، الولايات المتحدة والتحول الديمقراطي في فلسطين، ط ١ ، (لبنان ، بيروت : مركز الزيتون للدراسات والاستشارات، ٢٠٠٩) ص ٥٩ .

٥- إن تصعيد العداء والتحريض الأمريكي على حماس وحركات المقاومة في فلسطيني ولبنان يعني شن حرب شاملة ضد الأمة وعقيدتها.

٦- إن الإدارة الأمريكية لا يحق لها أن تنصب نفسها حكماً على العالم، كما لا يحق لها التدخل في الشؤون الداخلية للدول دون مسوغ قانوني.) [52]

(وتعقيباً على خطاب الرئيس الأمريكي جورج بوش حول الرؤية الأمريكية بشأنه في الشرق الأوسط، والذي جاء بتاريخ ٢٤ حزيران / يونيو ٢٠٠٢م، أدانت حركة حماس في بيانها الصادر بتاريخ ٢٥ حزيران/ يونيو ٢٠٠٢م، هذا الخطاب، والتي رأت أنه نموذجاً مكرراً من الرؤية الصهيونية، تبني بوش خلاله كل المطالب الصهيونية، وقد جاء في بيان الحركة: أن الإدارة الأمريكية عبرت عن تحالفها ودعمها المطلق للعدوان الصهيوني . وإزاء ذلك رفضت حركة حماس ما جاء به خطاب بوش، وأكدت على التالي:

١- نرفض اختزال القضية الفلسطينية في مسألة حصول الكيان الصهيوني على الأمن.

٢ نستنكر وصم المقاومة المشروعة بالإرهاب ومحاولة تجنيد الأطراف الفلسطينية والعربية لمحاربتها.

٣- نرفض التدخل السافر والمستهجن للرئيس الأمريكي في الشأن الداخلي الفلسطيني.

٤- إن خطاب بوش يضفي الشرعية المطلقة أمريكا – على العدوان الصهيوني.

٥- إن المغزى السياسي الأساسي لخطاب "بوش هو ترتيب ادوار الآخرين بما يخدم المخطط الأمريكي العدواني بالهيمنة على الدول العربية والإسلامية تحت ذريعة محاربة الإرهاب للعدو الصهيوني، وإنها لا يمكن أن تكون وسيطاً نزيهاً .[53]

ثانياً: موقف امريكا من نتائج الانتخابات التشريعية الفلسطينية ٢٠٠٦

بعد أن أعلنت حركة حماس عزمها المشاركة في الانتخابات التشريعية التي تم عقدها في كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٦ أعلنت "إسرائيل" أنها ستعرقل خوض حماس للانتخابات التشريعية، وحذرت الفلسطينيين من فوزها في تلك الانتخابات، وأكدت أن دخولها للحياة السياسية الفلسطينية، سيعرض الفلسطينيين للخطر السياسي. وحذر شارون من أن مشاركة حماس في الانتخابات، ستكون تطوراً سلبياً وخطيراً على مسيرة السلام وفي سياق متصل قال شاؤول موفاز إنه "لا ينبغي تمكين حركة إرهابية من التنافس في انتخابات السلطة الفلسطينية. الأمر الذي استجابت له الإدارة الأمريكية، وأعلنت مساعدتها ودعمها لهذه الرؤية الإسرائيلية ونجح اللوبي الإسرائيلي في الولايات المتحدة

[52] بيان حماس ، ٢٠٠١/١١/٣ , https://www.palquest.org/ar/highlight/23297 / , تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/٢/٢٢.

[53] طارق زياد حسونة، مصدر سبق ذكره، ص ٢٣٦.

باستصدار قرار من مجلس النواب الأمريكي، يعرب عن معارضته مشاركة حماس في انتخابات السلطة الفلسطينية، ويتضمن هذا القرار تهديداً بوقف تدفق المنح إلى السلطة الفلسطينية، إذا ما شاركت حماس في الانتخابات .[54]

وعلى الرغم من حصول الموافقة المبدئية للولايات المتحدة للرئيس عباس على إجراء الانتخابات في موعدها بمشاركه حماس، وبدأت تتعامل بالتهديدات السابقة قبل وفي أثناء الانتخابات، وترجمتها واقعياً. وأشارت التصريحات التي أدلت بها وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس عقب فوز حماس مباشرة، إلى أن الإدارة الأمريكية ستواصل تقديم مساعداتها إلى السلطة الحالية التي يرأسها محمود عباس، وأن الولايات المتحدة غير مستعدة لتمويل منظمة تدعو إلى تدمير "إسرائيل"، وتدعو إلى العنف، وترفض تغيير التزاماتها في إطار اتفاق السلام وفي السياق ذاته، أكد الرئيس بوش لشبكة سي. بي. أس نيوز CBS News الأمريكية: "أن على حماس أن تتخلص من هذا الجزء في حزبها هذا الجزء المسلح والعنيف، وعليهم أن يتخلصوا من برنامجهم السياسي الذي يدعو إلى تدمير إسرائيل، إذا لم يفعلوا ذلك لن يتعامل معهم، ولن يتم تقديم برامج المساعدات إن هذه المواقف من قبل مسؤولي الإدارة الأمريكية، [55] بشأن فوز حماس في الانتخابات التشريعية الفلسطينية [56]، تؤكد أن الديموقراطية التي تسعى الولايات المتحدة إلى تعزيزها، لا تحكمها معايير محددة ومتساوية وتصطدم مع القيم التي تبشر بها واشنطن، وسياسة الانتقائية الشديدة التي تتخذ منها واشنطن منهجا لسياستها تجاه الديموقراطية.

إن هذه السياسة تبين خطأ الإدارة الأمريكية في تبريرها للدعم والامتيازات التي تحظى بها "إسرائيل"، إلى كونها دولة ديموقراطية صديقة في محيط الديكتاتوريات وفي الوقت نفسه فإن الديموقراطية والشرعية التي تتمتع بها حركة حماس، من خلال الانتخابات لا تؤمن لها الحماية بل رأت الولايات المتحدة ضرورة العمل على حصار حركة حماس والإطاحة بها، على الرغم من أنها تتمتع بالشرعية القانونية من خلال حصولها على الكم الأكبر من مقاعد المجلس التشريعي. ولقد شكل هذا السلوك الأمريكي، التفافاً وانقلاباً على الديموقراطية التي تدعو لها الولايات المتحدة، وهذا ليس جديداً على السياسة الأمريكية فهي تمارس ذلك ضد كلّ الديموقراطيات المناوئة لمصالحها، وبالتالي فإن الإدارة الأمريكية تدعم فقط العملية الديموقراطية إذا أفرزت نتائج مناسبة لها، وتتعاطى مع سياساتها مهما كان مسمى هذه الحركة. ولقد رأت الولايات المتحدة أن فوز حماس في الانتخابات كحركة إسلامية، يضر

---

[54] أحمد إبراهيم محمود وآخرون، حال الأمة العربية٢٠٠٦-٢٠٠٧ : أزمات الداخل وتحديات الخارج تحرير أحمد يوسف أحمد ونيفين مسعد, بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ٢٠٠٧، ص ٩٧ .

[55] توفيق المديني، "حركة "حماس" ... من المقاومة إلى السلطة" مجلة حوار العرب بيروت، مؤسسة الفكر العربي السنة ٢ العدد ١٦ ، آذار/ مارس٢٠٠٦ ، ص ١٨.

[56] نتج عن هذه الانتخابات فوز كبير لقائمة التغيير والإصلاح (قائمة حماس)، بحصولها على٧٤ مقعدا (٥٦% من أصوات الناخبين)، بواقع٢٩ مقعداً وفق نظام القائمة النسبية، و ٤٥ مقعدا وفق نظام الدوائر. وفي المقابل حصلت قائمة فتح على٤٥ مقعداً (٣٤% من أصوات الناخبين)، بواقع٢٨ مقعداً وفق نظام القائمة النسبية،و١٧ مقعداً وفق نظام الدوائر. للمزيد من التفاصيل انظر موقع الانتخابات المركزية – فلسطين في: http://www.elections.ps/Default.aspn?alias=www.elections.ps/ar , تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/٢/٢٤.

بتحقيق المصالح الأمريكية في المنطقة. وفي الوقت ذاته فهو يشكل تهديداً لـ"إسرائيل" الحليف، ذي الأهمية الخاصة في تحديد السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط .[57]

كذلك رأت الولايات المتحدة في وصول حركة حماس إلى سدة الحكم، كأول اختراق إسلامي مرتبط بجماعة الإخوان المسلمين للحكم في العالم العربي، ونجاح الحركة في حكمها يعني أن هذه التجربة ستنتقل إلى البلدان العربية الأخرى. بناءً عليه، سعت الإدارة الأمريكية إلى القيام بكل ما يلزم للحد من آثار فوز حركة حماس في الانتخابات، والوقوف في وجه الحركة على أكثر من صعيد مستخدمة كافة الوسائل المناسبة لتحقيق ذلك، ولعزلها على المستوى الداخلي والخارجي والسعي لإسقاط حكومتها التي تم تشكيلها من أعضائها فقط".[58]

وهناك بعض الوسائل التي اتخذتها الولايات المتحدة تجاه حركة حماس بعد وصولها للحكم منها فرض حصار سياسي داخلي وخارجي عليها. فمنذ بداية وصول حماس إلى السلطة من خلال الانتخابات في ٢٦/١/٢٠٠٦ ، وقيامها بتشكيل الحكومة فرضت الولايات المتحدة حصاراً سياسياً شاملاً، هدفت من ورائه إفشال الخط السياسي الذي تنتهجه الحركة، فحذرت الإدارة الأمريكية عقب ظهور نتائج الانتخابات التشريعية، من مشاركة أعضاء من حماس في أي حكومة وبعد تشكيل الحكومة ومنحها الثقة من الرئيس محمود عباس، ومن ثمَّ من قبل المجلس التشريعي الفلسطيني، عكفت الإدارة الأمريكية على تنفيذ الالتزامات التي قطعتها لإفشال برنامج الحكومة التي تقودها حماس، وبالفعل شكل الحصار السياسي الذي دعت إليه الولايات المتحدة الأمريكية، أهم وأكبر العقبات التي واجهت حماس، لأنه لقي تفاعلاً دولياً كبيراً ، [59] وبذلك الحصار السياسي لحكومة منتخبة، وتحظى بشرعية من قبل الشعب الفلسطيني، وضعت الإدارة الأمريكية نفسها في موقف متناقض. ففي الوقت الذي تعترف فيه بشرعية الانتخابات ونتائجها تنقلب على الديموقراطية الفلسطينية تحت مسوغات واهية كالادعاء بأن الديموقراطية والإرهاب لا ينسجمان مع بعضهما. ولم تكتف الإدارة الأمريكية بفرض الحصار على حكومة حماس فحسب بل عملت على المستوى العربي الإقليمي والدولي، لتعزيز هذا الحصار وإعطائه شرعية دولية. [60]

على المستوى العربي، فقد سعت الإدارة الأمريكية لحصار حركة حماس على المستوى العربي، من خلال ممارسة بعض الضغوط المختلفة، عن طريق تلويحها ببعض الأوراق التي تمتلكها وتستطيع من خلالها ابتزاز الأنظمة العربية، فمسألة الإصلاحات السياسية والمساعدات المشروطة واستخدام الفزاعة نفسها "البديل الإسلامي"، جعل بعض الأنظمة العربية تتساوق مع وجهة النظر الأمريكية تجاه حركة حماس. وبناءً عليه، فالدعوات التي تلقتها حكومة حماس من بعض الدول العربية بعد الانتخابات مباشرة، سرعان ما سُحبت عندما أدركت تلك الحكومات

---

[57] عبد الإله بلقزيز، أزمة المشروع الوطني الفلسطيني من "فتح" إلى "حماس" , بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية،٢٠٠٦ ، ص ١١٠.

[58] عبد الحي علي قاسم، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٦ .

[59]المصدر نفسه، ص ١٢٨ ، ١٢٩ .

[60] قصي حامد دور الولايات المتحدة في إحداث تحول ديمقراطي في فلسطين (ولاية الرئيس جورج بوش الابن٢٠٠١ –٢٠٠٦)، رسالة ماجستير جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠٠٨ ، ص١٧٥.

مستوى الغضب الأمريكي في حال استقبالها لأي من ممثلي الحكومة. ومن هذه الدعوات تلك التي وجهت لوزير خارجية الحكومة الفلسطينية من عدة دول عربية، لكن قبل ساعات من الاجتماع المزمع كان يتم إلغاء هذا الاجتماع. وهذا السلوك الذي ظهر من قبل عدة دول عربية، بدرجات متفاوتة هو محاولة لإرضاء الولايات المتحدة.[61]وبالتالي فإن عدم حصول حماس على قبول عربي واسع ومؤثر، باستثناء سورية وقطر، يعود إلى الضغط الأمريكي والإسرائيلي على تلك الدول العربية لمقاطعتها، ولم تقف الأمور عند هذا الحد، فتم تشديد الحصار السياسي والدبلوماسي على قادة حركة حماس ووزراء الحكومة الفلسطينية، وعدم السماح لهم بزيارة بعض العواصم العربية" .[62]

وعلى المستوى الإقليمي، فقد ضغطت الإدارة الأمريكية، لتقليص مستوى التمثيل الدبلوماسي في اللقاءات التي تعقدها حكومة حماس، ونجد ذلك جلياً أثناء زيارة وفد حماس إلى تركيا، حيث اعتذرت الحكومة التركية عن اللقاء بوفد حركة حماس، والتقى وزير الخارجية التركي عبد الله غول بوفد حماس بصفته الحزبية وليس بصفته الحكومية. كما استطاعت الإدارة الأمريكية ممارسة ضغوط على تركيا، لقطع الطريق على أي عملية اتصال بينها وبين حركة حماس، ومارست ضغطاً شديداً على حكومة العدالة والتنمية في تركيا لتثبيت ذلك، فالتواطؤ الأمريكي عن نشاطات الحزب الوطني الكردستاني ونشاطاته "الإرهابية"، وقضية الصراع حول كركوك، وتدخلات العسكر في الحياة السياسية التركية، إضافة إلى عدم لجم جناح اليمين الفرنسي في معارضة انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي كلّ هذه الضغوط كانت تهدف الإدارة الأمريكية من ورائها للضغط على الحكومة التركية، لتتبنى مواقف أكثر تشدداً تجاه حركة حماس، لكن الموقف التركي لم يلتزم بما طلبته الولايات المتحدة، ولذلك تعرّض لانتقادات أمريكية كثيرة. [63]

كذلك سعت الولايات المتحدة لبلورة رأي عام معاد لإيران بشكل أكبر من سابقه، لأن إيران دعمت وبقوة حكومة حماس ونجاحها في الانتخابات والخلاف بين الولايات المتحدة وإيران ليس وليد وصول حماس إلى السلطة، لكنه زاد بعد وصولها إلى السلطة والدعم الذي تلقته من إيران، وسعت الإدارة الأمريكية إلى حشر حركة حماس في إطار محور إيران المتشدد، الذي يطالب بالقضاء على "إسرائيل"، وذلك بهدف التعامل معها بالمستوى نفسه. [64]

أما على المستوى الدولي، فقد اتخذت المواقف الأمريكية والأوروبية، بحجب المساعدات الدولية عن السلطة الفلسطينية، بهدف ابتزاز الحركة سياسياً، إن لم تمتثل الحركة لمطالبهم المتمثلة في الاعتراف بـ"إسرائيل"، والتخلي عن خيار المقاومة والعنف والالتزام بتنفيذ كلّ الالتزامات والاتفاقيات السابقة دون قيد أو شرط. وبالتالي فإن موقف

---

[61] عزمي بشارة ,"فلسطين" إلى أين ,مجلة المستقبل العربي بيروت مركز دراسات الوحدة العربية، العدد٣٢٩ ،٧/٦/٢٠٠٦،ص ١٢.

[62] عبد الإله بلقزيز ، حماس وفتح والرئاسة لعبة الأخطاء القاتلة, مجلة المستقبل العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد ٣٣٠ آب/ أغسطس٢٠٠٦، ص٢٣.

[63] عبد الحي علي قاسم، مرجع سبق ذكره، ص١٤٦.

[64] أحمد جواد الوادية، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية ٢٠٠١-٢٠٠١١ ، لبنان، بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات،٢٠١٣, ص ١٤١ .

الولايات المتحدة وأوروبا، يشترط لرفع الحصار عن الحكومة، سواء أكانت حكومة وحدة وطنية أم حكومة لحماس أن تقبل بالشروط الأمريكية الإسرائيلية، وتوافق عليها الإدارة الأمريكية، عندئذ يمكن للمساعدات الدولية خصوصاً الأوروبية، أن تجد طريقها للفلسطينيين. وأعلنت الإدارة الأمريكية أنها لن تتردد في عقد مؤتمرات لدعم أي حكومة تتعاطى مع الشروط الأمريكية. وفي هذا السياق، أكدت دول الاتحاد الأوروبي للرئيس محمود عباس مراراً، أنها ستدعم أي حكومة وحدة تقبل بشروط الرباعية وتفي بالتزاماتها. هذا على الصعيد السياسي، أما على الصعيد الاقتصادي، فقد مارست الإدارة الأمريكية حصاراً مالياً على الحكومة الفلسطينية، حكومة حماس بهدف إسقاطها من خلال تشكيل حلف دولي مقاطع لهذه الحكومة. ويأتي ذلك ضمن الرؤية الأمريكية التي تدرك تماماً أن الحصار السياسي مهما يكن حجمه ومستواه سيظل عديم الفائدة ما لم يتواز هذا الحصار السياسي مع حصار اقتصادي يعززه، ويؤدي إلى الهدف المطلوب منه من منطلق أن سياسة التجويع كفيلة بتحقيق نتائج سريعة على الواقع الفلسطيني، فإما إسقاط حكومة حماس تحت ضغط الشارع، الذي يتعرض لحملة تجويع واسعة وبدون أفق للانفراج ، أو تطويع موقف الحكومة الفلسطينية لتمرير الاشتراطات الأمريكية الإسرائيلية عليها وحملها على ضرورة الاستجابة للمطالب الأمريكية .إن التصريحات الأمريكية كانت على الدوام قبل الانتخابات ،وبعدها، وبعد تشكيل الحكومة الفلسطينية، مغلّفة بلغة التهديد بالمقاطعة والحصار، من خلال حجب المساعدات عن الحكومة , لأن الإدارة الأمريكية تدرك تماماً ظروف الشعب الفلسطيني الذي لا يستطيع أن يعيش بدون الدعم الخارجي لاعتبارات عدة تفرضها ظروف الاحتلال وخراب بناه الإنتاجية والاقتصادية، وبالتالي لا يستطيع الاستغناء عن تلك المساعدات المالية الخارجية من القوى الدولية. [65]

الفرع الثاني

موقف السياسة الخارجية الأمريكية تجاه حركة حزب الله

لقد سعت الولايات المتحدة الأمريكية منذ سقوط الاتحاد السوفيتي إلى بسط هيمنتها وزيادة نفوذها في منطقة الشرق الأوسط ، وقد برزت هذه الاستراتيجية الجديدة انطلاقا من حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١، ثم توسعت أكثر في مواجهة التحديات الاستراتيجية والأمنية بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ من خلال تحييد الدور العراقي بعد احتلاله عام ٢٠٠٣،ومحاولة احتواء الفاعلين الأقوياء من غير الدول كحزب الله اللبناني، وقد تجلى ذلك مع تبني الإدارات الأمريكية المتعاقبة مقاربة شاملة، بداية بالعمل على تجريد الحزب من سلاحه وثانياً بالرفع من مستوى العقوبات المالية / الاقتصادية وذلك من خلال محاولة تجفيف مصادر تمويله وأخيرا التركيز على اختراق محور المقاومة والعمل على تفكيكه, تنطلق السياسة الأمريكية تجاه حزب الله اللبناني والمنطقة بصفة عامة من ثلاثة مسلمات أساسية وهي: حماية الأمن القومي كأولوية قصوى ، البراغماتية /الذرائعية والمصلحة القومية ، فالعقل الاستراتيجي الأمريكي استهدف المنطقة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية من خلال العديد من السياسات في والمشاريع، وقد

---

[65] أبو بكر الدسوقي "الموقف الدولي واستراتيجية حماس البديلة مجلة السياسة الدولية القاهرة، مؤسسة الأهرام، العدد١٦٤ نيسان/ أبريل٢٠٠٦، ص ١٣٣

تكرّست هذه التوجهات الأمريكية المنطقة أكثر على إثر أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، التي جعلت من مصوغات العنف السياسي والحرب العادلة والدفاع عن النفس والحرب الاستباقية من أبرز مقومات الاستراتيجية الأمريكية في محاربة الإرهاب العالمي والتنظيمات الإسلامية الراديكالية والأصولية في منطقة الشرق الأوسط .[66]

تكريس صورة نمطية لحركة حزب الله كحركة إرهابية وقد وضعت الإدارات الأمريكية المتعاقبة حزب الله اللبناني ضمن دائرة الاستهداف الاستراتيجي " بسبب تهديده لمصالحها الاستراتيجية في المنطقة وتزايد طموحاته السياسية والعسكرية والأمنية، باعتبار أنّ الولايات المتحدة الأمريكية تنظر إلى الحزب على أنه منظمة إرهابية (أصولية) شديدة الخطورة تهدد مصالحها الاستراتيجية وأمنها القومي وحتى أمن حلفائها في منطقة الشرق الأوسط ، وبذلك فقد مارست أمريكا سياسة عدائية تجاه حزب الله اللبناني من خلال تعبئة المحور المعادي للحزب، حيث اتخذت الكثير من الإجراءات والأساليب لحصاره وتحييده وتقييد دوره في إقليم الشرق الأوسط وضرب بنيته التحتية من خلال دعم المجهود العسكري الإسرائيلي خاصة في حرب ٢٠٠٦ باعتباره ضرورة فرضها معطيات عديدة. كما بدأت مسارات المواجهة الأمريكية لحزب الله تتضح من خلال العديد من الترتيبات والمواقف التي تم اتخاذها لتقليص وتحييد الحزب في الفترة الماضية، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، بداية من محاصرة تحركاته السياسية والمالية إقليميا ودوليا ، والرفع من وتيرة ومستويات العقوبات الاقتصادية على شبكاته المالية الداعمة له، مع العمل على استراتيجية الاقتراب غير المباشر من خلال منظور الحرب بالوكالة، وبتفويض أطراف مناوئة للحزب لاستهدافه مثل إسرائيل وحربها على لبنان (حزب الله) عام ٢٠٠٦ وتشجيع أطراف غير دولاتية سنية لمواجهته في المنطقة.[67]

وقد تعاملت أمريكا مع المقاومة الإسلامية في لبنان على أنها إرهاب، وعملت في محطات كثيرة لتأليب الرأي العام اللبناني على المقاومة، وساهمت في إيجاد الفتن الداخلية لإلهائها وضربها، وغطت عدوانين إسرائيليين كبيرين في تموز ١٩٩٣ ونيسان ١٩٩٦ لتفكيك بنية المقاومة، وضغطت على الحكم اللبناني للقيام بإجراءات ضدها، وكالت سيلاً من المواقف والتهديدات على جميع مستويات السلطة في الإدارة الأمريكية، يطالب أنلها بتعطيل قدرة المقاومة عن مواجهة إسرائيل، وأكثرها بإلغاء وجود الحزب من حياة اللبنانيين. ثم تركزت محورية الحركة الأمريكية على توفير الأمن لإسرائيل مع بقاء الاحتلال لقسم من لبنان، ليشكل الشريط المحتل المدى السياسي الحيوي لأي ضمانات أمنية أو اتفاقات سياسية تعقد مع لبنان وسوريا، فطرح مورفي أواخر عام ١٩٨٧ فكرة استلام حركة أمل المسؤولية الأمن في الجنوب اللبناني، لتكون ذريعة لإلغاء أي تواجد مقاوم ولتحقيق هدف التنافس الميداني الذي يولد فتنة داخلية أو عبئاً على أمل في مسؤولية أمنية معقدة، وفي كلتا الحالتين كسب لإسرائيل، لكن لم تستجب أمل لهذا الطرح فلم تبصر الفكرة النور.[68]

---

[66] محي الدين حداد، الاستراتيجية الأمريكية لمواجهة نفوذ حزب الله اللبناني في منطقة الشرق الاوسط، جامعة محمد لمين دباغين سطيف٢، ٢٠١٩، ص ٧٥ .

[67] محي الدين حداد ، مصدر سبق ذكره، ص ٧٥.

[68] نعيم قاسم، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٢٤.

استراتيجية الحرب الناعمة الأمريكية لمواجهة النفوذ الإقليمي لحزب الله اللبناني (لقد شكل التمدد الإقليمي لحزب الله اللبناني ونفوذه في المنطقة تحديات كبيرة بالنسبة للسياسة الأمريكية ومشاريعها في منطقة الشرق الأوسط، وعلى إثر ذلك، قامت الولايات المتحدة الأمريكية في ظل إدارة رونالد ريغان بمواجهة حزب الله اللبناني انطلاقا من استراتيجية " الدفاع النشط Active Defense في الثمانينيات من القرن (٢٠) بعد تفجيرات بيروت عام ١٩٨٣ ، وخلال فترة التسعينيات بدأت الولايات المتحدة الأمريكية في إتباع مقاربة أكثر تكاملاً تجاه مكافحة الإرهاب ومواجهة نشطات حزب الله، وعلى الرغم من وجود العديد من المشاكل المستمرة التي أعاقت تلك الجهود ضد حزب الله، إلا أنَّ أحد التطورات الرئيسية في استراتيجية مكافحة الإرهاب هو تطبيق قانون "مكافحة الإرهاب وفرض عقوبة الإعدام الفعّالة عام ١٩٩٦ " الذي أتاح طرقاً جديدة للهجوم على عمليات حزب الله العالمية . [69]

ومحاولة تعقب أنشطة الحزب من خلال تحيين قوانين مكافحة الإرهاب لتسهل عمل أجهزة الأمن والاستخبارات المركزية الأمريكية لملاحقة مصادر تمويل حزب الله وشبكاته الخارجية التي تعتبر إحدى معاملات قوته. على المستوى الاستراتيجي، الإدارة الأمريكية في المدى المنظور لا تفكر الدخول في حرب عسكرية مباشرة غير تقليدية لا تماثلية مع حزب الله اللبناني بالنظر إلى العديد من المعطيات الموضوعية أولاً تقوم الإستراتجية الأمريكية الجديدة على عدم زج قواتها العسكرية البرية على نحو مباشر في الصراعات الخارجية بعدما تعرضت له هذه القوات من خسائر كبيرة في أفغانستان والعراق ، وثانياً ، حزب الله فاعل ذات طبيعة "هجينة" لا يمتلك مؤسسات عسكرية أو أمنية للسيطرة والقيادة واضحة المعالم يمكن استهدافها وتدميرها ، فأمريكا من خلال استراتيجيتها الجديدة تسعى إلى تفعيل استراتيجية الحرب بالوكالة من خلال دعم تنظيمات أو أجل مليشيات تناقض عقيدة وإيديولوجية حزب الله من مواجهته واستنزافه وثالثا: يتمتع حزب الله بثقل سياسي كبير وعمق اجتماعي على الساحة اللبنانية ، فقد اندمج في العملية السياسية اللبنانية منذ العام ١٩٩٢ وعلاقاته معقدة وعميقة داخل النسيج الاجتماعي اللبناني، كما يمتلك شبكة واسعة من المؤسسات الخيرية والاجتماعية والثقافية ، ورابعاً: الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر لبنان فاعلاً مهماً في أي توازنات إقليمية وعامل استراتيجي لحماية أمن إسرائيل من الجهة الشمالية من أنشطة حزب الله ، وبالتالي، فإن قوة لبنان الداخلية وأمنه تعزز المصالح الأمنية للولايات المتحدة في لبنان وحلفائها ١١٠ ، فهي دائما حريصة على استقرار لبنان على الرغم من أن لبنان لا يمثل ثقل جبو– استراتيجي كبير بالنظر إلى افتقاره لمصادر الطاقة هامة ولا يشكل مورداً مالياً مهماً في الاقتصاد الأمريكي. مسألة كل هذه المعطيات الجيوستراتجية جعلت من التفكير الاستراتيجي الأمريكي يتخذ مساراً آخراً للتعامل مع حزب الله اللبناني وصياغة قواعد لعبة جديدة والتي تستند أساساً على استراتيجية الحرب الناعمة ، حيث تعتبر هذه المقاربة أكثر عقلانية بالنسبة إلى للإدارة الأمريكية . وانعكاساتها على لبنان والمنطقة ككل قليلة التكلفة ، حيث أن حزب الله يشكل تحديا لأمن إسرائيل وبالتالي لأحد مصالح الولايات المتحدة التقليدية والثابتة من عام ١٩٨٢ إلى عام٢٠٠٥، اعتمدت واشنطن على دمشق للحد من (راديكالية) حزب الله والتحكم من نفوذه السياسي . كل ذلك يدخل في إطار ممارسة

---

[69] . Nathan Brown, "U.S .Counterterrorism Policy and Hezbollah's Resiliency, Global Security Studies Review, Vol , 1, No,3, August 2013, P.13.

ضغوط أمريكية على سوريا والتي بدورها تقوم بالضغط على حزب الله من أجل نزع سلاحه والتقليل من نفوذه داخل الساحة اللبنانية وصولا إلى مرحلة عزله عن بيئته السياسية والاجتماعية. ولقد توترت علاقات الولايات المتحدة وحلفائها مع في عام ٢٠٠١ عندما وصفت الولايات المتحدة التنظيم بأنه "منظمة إرهابية" أجنبية تمتلك امتدادا عالميا . وتسمح هذه التسمية بفرض عقوبات على أي طرف ثالث يفشل في تجميد أصول حزب الله أو تسليم عملائه ، وبذلك تم تصنيف حزب الله اللبناني ضمن "محور الشر " وعلى قائمة أخطر المنظمات الإرهابية الإسلامية – الراديكالية المستهدفة التي تهدد مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط. [70]

(وعلى المستوى الجيوستراتيجي ظهر أن المشروع الأمريكي – الإسرائيلي لتفتيت المنطقة وتفكيكها تجاهل دور بعض القوى الإقليمية الفاعلة في معادلة الشرق الأوسط. وبالتالي ، ليس غريبا فشل خطة الولادة الأمريكية الإجبارية الشرق أوسط جديد منزوع من المقاومة ، ليس فقط لأن أرقام المعادلة الحقيقيين إيران وسوريا وحزب الله وحماس لا يشاركونها فيها وجرى استبعادهم قصرا ، ولكن بات في يد المقاومة القدرة على توازن الرعب وتطبيق سياسة الردع الدفاعي، وبالتالي ، أسقطت المقاومة مقولة أن الجيش الإسرائيلي "قوة لا تقهر ") .[71]

إن مشروع الشرق الأوسط الجديد الذي طرحه المحافظين الجدد في أمريكا كان يهدف إلى تغيير الخريطة الجيوسياسية لمنطقة الشرق الأوسط وتقويض هويته العربية الإسلامية وإحلال مكانها هوية أمريكية ، وإعادة ترتيب المنطقة وفق مصالحها الاستراتيجية ومطامحها البراغماتية. غير أن مخرجات الحرب الإسرائيلية على لبنان ونتائجها العكسية على إسرائيل وحليفتها الولايات المتحدة الأمريكية ، وأصبح المشروع عبارة عن دعوة لتحالف من أسمتهم واشنطن قوى الاعتدال ضد قوى التطرف"، وهو ما تم فعلا من خلال إنشاء " الجبهة الأمريكية العربية "ضد إيران ،[72] وقد واجهت الجهود الأمريكية تحديات من دول والمقاومة المجتمعية في المنطقة ، وعلى الأخص من "محور المقاومة" الذي يشمل إيران ويضم سوريا وحماس وحزب الله ، فالانكشاف الأمني التي عانت منه المنطقة بعد حرب لبنان ٢٠٠٦ أظهرت حزب الله اللبناني كعدو حقيقي للمصالح الأمريكية وتهديد رئيسي لأمن إسرائيل ، وفي هذا السياق قال جون نيجروبونتى (مدير سابق للمخابرات الأمريكية) أمام لجنة الاستخبارات التابعة لمجلس الشيوخ الأمريكي: "إن حزب الله يقبع ضمن مركز الاستراتيجية الإرهابية الإيرانية ويمكن أن يقرر القيام بهجمات ضد المصالح الأمريكية ذا أحسب أن ب قاءه أو بقاء إيران قد أصبح مهددا، وحزب الله اللبناني بينظر إلى نفسه كشريك لطهران .)[73]

(والفترة التالية على حرب العام ٢٠٠٦ سعت الولايات المتحدة الأمريكية مواجهة حزب الله بالتقدم على ثلاثة محاور سياسية رئيسية: إنهاء نقل الأسلحة ونزع السلاح، وتحقيق سيطرة كاملة للحكومة اللبنانية على أراضيها ،

---

[70] محي الدين حداد مصدر سبق ذكره، ص ٧٨.

[71] عبد القادر رزيق المخادمي، الشرق الأوسط الجديد بين الفوضى البناءة وتوازن الرعب، ط١، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية) ، (٢٠٠٨)، ص٢٥٤-٢٥٣.

[72] عبد القادر رزيق المخادمي، مصدر سبق ذكره، ص٣٠٣.

[73] يوسف الجهماني، مترجماً، ملفات أمريكية ساخنة: السعودية وحزب الله، (دمشق)، دار حوران للطباعة والنشر ،٢٠٠٥ ، ص٥٨.

فقامت الولايات المتحدة الأمريكية بدعم تحالف ١٤ آذار (مارس) المناوئ الحزب الله كمليشيا مسلحة وضخ الكثير من الأموال لتعزيز قدرة الحكومة اللبنانية بتخصيصها أكثر من ٦٠٠ مليون دولار كمساعدات أمنية بالإضافة إلى ٥٠٠ مليون دولار كمساعدة البرامج مدنية منذ عام ٢٠٠٦ إلا أن هذه الاستراتيجية الأمريكية الناعمة لم تحقق تقدما كبيراً في احتواء حزب الله وتعطيل قدراته السياسية والأمنية والعسكرية، حيث استمر تمثيل الحزب في الحكومة اللبنانية ، كما أن الأسلحة الآتية من إيران عبر سوريا لم تتوقف. وبقي الحزب محافظا على سلاحه. ومنذ مطلع العام ٢٠١١ تعقد المشهد الجيوسياسي في منطقة الشرق الأوسط والذي أصبح يوصف" بمنطقة الصراعات الهجينة " نتيجة لكثرة التدفقات الدولية فوق وتحت القومية وتعقيدات البيئة الأمنية الإقليمية ، أدى ذلك إلى ارتباك في السلوك الأمريكي خاصة على مستوى الحرب السورية في ظل إدارة باراك أوباما التي اتخذت استراتيجية "القيادة من الخلف " بدلاً من استراتيجية " الهجوم الوقائي" التي اعتمدها جورج بوش الابن والتي عرفت بمبدأ بوش" ، وبذلك فتحت المجال لتزايد النشاط العسكري والسياسي لمحور إيران حزب الله لحماية النظام السوري من السقوط، حيث أن المدرك الاستراتيجي عند حزب الله أراد نقل المعركة الأمنية إلى ما وراد حدود لبنان أفضل من تعريض التوازن السياسي والطائفي الهش في لبنان للخطر، في الواقع، مع التدخل في سوريا نجح حزب الله في استغلال السياق الإقليمي للحرب السورية لخدمة أهدافه المحلية.)[74],ولا تزال مسألة حزب الله اللبناني في صلب أولويات الاستراتيجية الأمريكية رغم تعاقب الإدارات الأمريكية (جمهوريون أو ديمقراطيون)، وتستند هذه الاستراتيجية الهجومية في مجملها إلى مسارين أساسيين:

المسار الأول: يتمثل في تشديد التشريعات والقوانين حول مكافحة الإرهاب وفرض عقوبات مختلفة ، من خلال شل مصادر تمويل حزب الله وأصوله المالية وشبكاته السرية والضغط على شركائه الأساسيين الداعمين له سواء كانوا دول كإيران وسوريا أو هيئات وأفراد، ومع وصول الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وقيادته للإدارة الأمريكية رفع من مستوى تهديداته لحزب الله وشركائه الداعمين له ، ففي ١٠ أكتوبر ٢٠١٧ قامت الولايات المتحدة بفرض عقوبات مالية تقدر ١٢ مليون دولار على اثنين من كبار قادة حزب الله وفي نفس السياق، قال وزير الخزانة الأمريكية ستيفن منوشين في بيان:" أن وزارة الخزانة ستواصل قطع حزب الله عن النظام المالي الدولي وسنكون بلا هوادة في تحديد وكسر وتفكيك شبكات الدعم المالي لحزب لله على مستوى العالم ،[75] ومنه فإن قانون العقوبات المالي الأمريكي على حزب الله لبس قانوناً مالياً بل "قانون سياسي"، فهو قانون ليخلق بيئة لعمل سياسي وليس مالي . فالحملة ليست موجهة مالياً ضد حزب الله فهي موجهة الأمر محدد هو لجعل كل البيئة الشعبية الاجتماعية الحاضنة و خصوصا الطائفة الشيعية وضعها تحت الضغط الأمريكي.كما أضافت الخزانة الأميركية في ١٦ ماي ٢٠١٨ كيانات وشخصيات جديدة على لائحة الإرهاب وذلك بالشراكة مع مركز "استهداف تمويل الإرهاب" الذي تضم عضو ينهد والمجلس التعاون الخليجي والجديد تضمنا للائحة اسما الأمين العام لحزب الله

[74] محي الدين حداد، مصدر سبق ذكره، ص ٧٧

[75] المصدر نفسه، ص٨٠.

حسن نصر الله ونائبه نعيم قاسم، إضافة إلى قيادات أخرى من الصف الأول في الحزب , [76] كل ذلك من أجل تغيير سلوكه وتحجيم دوره في الترتيبات الأمنية في منطقة الشرق الأوسط، غير أن هذه الإجراءات فيها الكثير من التعقيدات بالنظر إلى الانعكاسات الخطيرة التي يمكن أن يشكلها على الوضع المالي الاقتصادي والاجتماعي اللبناني الذي يعاني في أصله هشاشة متعددة الأبعاد لا يمكن تحملها ضد حزب الله .

أما المسار الثاني، فيتمثل في انتهاج سياسة الاحتواء . من خلال إعلان الولايات المتحدة الأمريكية دعم أطراف معادية لإيديولوجية حزب الله وتوجهاته لبنانيا عن طريق دعم تيار المستقبل – السني – وقوى تحالف ١٤ آذار، وتمويل المجتمع المدني المحلي لتوفير فرص الانقسام في بيئة حزب السوسيو– ثقافية ومحاولة تعزيز دور الأجهزة الأمنية اللبنانية والمؤسسة العسكرية للتقليل من نفوذ حزب الله سياسيا واجتماعيا وأمنيا أما إقليميا فقد عملت أمريكا على صياغة مقاربة لتشويه صورة الحزب باعتبار منظمة طائفية تهدد السنة في المنطقة وتعمل لخدمة المشروع الإيراني.[77]

وفيما يتعلق بالعقوبات الأمريكية على حزب الله، فلا تنفك عن العقوبات الأمريكية على ايران وتبعاتها ستمس الحزب بشكل مباشر، أما العقوبات الامريكية المالية على حزب الله، فقد وقع الرئيس الأميركي دونالد ترامب قانون العقوبات المعدل والجديد على حزب الله في الذكرى السنوية لانفجار مقر المارينز في بيروت، وقد جاء في البيان: "وقع الرئيس دونالد ترامب على قانون تعديل منع التمويل الدولي لحزب الله للعام ٢٠١٨ الذي يفرض عقوبات إضافية قاسية على حزب الله، وهو منظمة إرهابية إسلامية متطرفة وشريك وثيق للنظام الإيراني إذ تعمل لصالحه بالوكالة. وقام حزب الله بخطف وتعذيب وقتل مواطنين أمريكيين ، وتشمل عملياته الهجوم الوحشي في العام ١٩٨٣ ضد ثكنات المارينز في بيروت – لبنان، والذي تسبب بمقتل ٢٤١ من قوات المارينز والبحارة والجنود الأمريكيين وجرح ١٢ آخرين من أفراد الخدمة الأمريكيين ومقتل مواطن لبناني. وأن حزب الله مسؤول أيضا عن تفجير آخر لثكنات فرنسية تسبب بمقتل ٢٨ من جنود حفظ السلام الفرنسيين وخمسة مواطنين لبنانيين ٦١. وبالتالي، فهذا القانون الذي أقر بعد سلسلة قرارات وقوانين صدرت خلال السنة الحالية والسنوات الماضية ضد حزب الله يضعه في مصاف المنظمات الإرهابية، ويجرم من يتعامل معه على صعيد الأفراد أو المؤسسات الخاصة على اختلافها. كما يتيح للرئيس الأميركي تنفيذ عقوبات على مؤسسات رسمية وحكومات ودول تتعامل مع الحزب. وهو ما يضع لبنان كدولة في موقف حرج دوليا. ويدفع حزب الله لتحصين نفسه في مؤسسات الدولة. وفي سياق آخر، لا تتوانى الخارجية الأمريكية عن الاعراب عن قلقها بشأن النفوذ السياسي المتصاعد لحزب الله في لبنان. ففي اجتماع لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس الأميركي في الرابع من أيلول ٢٠١٨، توقف المجتمعون أمام

---

[76] الأسماء التي أضيفت على لائحة الإرهاب في الموقع الإلكتروني لوزارة الخزانة الأميركية ،١٦ ماي٢٠١٨ ، https://home.treasury.gov/news/press-releases/sm03872018 . تاريخ الزيارة، ١٣/٣/٢٠٢٤.

[77] محي الدين حداد، مصدر سبق ذكره ، ص٨٠.

التطورات ملفات المنطقة، والملف ان كان حاضرا على طاولة اللجنة الاميركية، وذلك من زوايا متعدّدة، أهمها الدعم الذي تقدمه واشنطن للجيش اللبناني.[78]

[78] بدرية الراوي، حزب الله اللبناني :مستقبل الدور ، ، ١٣/٣/٢٠١٤، ص١٦ ، https://eipss-eg.org تاريخ الزيارة / ٢٠٢٤/٢/٢٨.

الخاتمة

تشغل الحركات الإسلامية ،اليوم، وفي العالم الإسلامي عموماً، موقع القوة الرئيسية المتعاظمة دونما كثير من المنازعين . فليس هناك سوى القليل من الأيديولوجيات البديلة، كالقومية العربية، ولكن هذه تشهد في الوقت الحاضر حالة من الضعف على امتداد العالم العربي، بل إنها أضعف بكثير على الصعيد الداخلي مقارنة بالفكر العربي القومي العام. وابرز هذه الحركات هي حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في فلسطين وحزب الله في لبنان واستثمرت هاتان الحركتان (حماس و حزب الله) الغياب شبه الكامل لمؤسسات "الدولة"، وتقلص سلطتها وسيطرتها إلى حدودها الدنيا ، فسعت إلى اكتساب الشرعية السياسية المبنية على مقاومة الاحتلال الإسرائيلي" ومرجعية شعبية تستمد مصادر قوتها من الدين الإسلامي، من خلال العمل على بناء وتقوية المجتمع المقاوم مراكز صحية خدماتية، ثقافية، تعليمية...الخ). وأن ضعف البنية السياسية للدولة، في مجتمع يملك كل مقومات الحيوية والنضج. فكلما عجزت مؤسسات الدولة عن القيام بوظائفها الطبيعية تحركت مؤسسات المجتمع لملء هذا الفراغ، ولكن وفق أجندات خاصة قد لا تتطابق بالضرورة مع الأجندة العامة التي يفترض أن تعبر عنها الدولة. وفي تقديري أنه ما كان يمكن للمقاومة أن تصل إلى ما وصلت إليه من قوة ونفوذ لو لم تكن هناك حاجة ماسة لوظائف وأدوار تكفلت المقاومة بأدائها في ظروف معينة نيابة عن "الدولة" وبدعم قوي و واضح من بيئة مجتمعية حاضنة. فمن الواضح أن هذه الوظائف والأدوار تمحورت حول التصدي لمخططات المشروع الصهيوني في لبنان وفلسطين. في الوقت الذي تبدو فيه بنية "الدولة" هشة إلى درجة تجعلها قابلة لـ"الانفراط" عند أول منعطف تبدو بنية المقاومة قوية ومتماسكة إلى درجة تجعلها قادرة على مواجهة أعتى المحن والتحديات، لذا مارست حركتا «حماس» وحزب الله العمل السياسي، ضمن إطار "الدولة"، وخاضتا العملية الانتخابية، سواء على صعيد البرلمانات والنقابات، ومجالس الطلبة... إلخ، حيث تعتقد أن توجهها هذا سيحمي خيار المقاومة، ويحافظ عليه، ويكسبه الشرعية السياسية القانونية، من خلال الدولة ومؤسساتها. فوجود المقاومة «حماس» وحزب الله في البرلمان، سيمنع إصدار القرارات والقوانين التي تسير عكس تيار المقاومة وتضبط وتيرة المقاومة لارتباطاتها الرسمية ومسؤولياتها أمام ناخبيها والدولة. فحزب الله وحماس هما نتاج لفشل الدولة، وليس سبباً لهذا الفشل . يبعث الانسجام المطلق في الموقف الأمريكي على جميع المستويات السياسية والأمنية والإعلامية الرسمية وغير الرسمية بأن حزب الله اللبناني وحركة حماس الفلسطينية همت "تنظيم إرهابي"، وهو الأمر الذي دفع بصناع القرار الأمريكي إلى اعتبار أن حزب الله اللبناني يمثل تحدي متعدد الأبعاد والمستويات، خاصة باعتباره حامل لواء المقاومة ومتشبع بمبادئ عقيدة الثورة الإيرانية، كما أنّ إيديولوجيته منسجمة إلى حدٍ بعيد مع توجهات وطموحات الإيرانية التاريخية في منطقة الشرق الأوسط، والتي تستهدف إلى إعاقة أو عرقلة المشاريع الأمريكية والتصدي لها . وقد سعت الإدارات الأمريكية المتعاقبة إلى العمل. على التصدي للدور الإقليمي لحركة حماس ومن ثمة تحييد نفوذها وطموحاتها عبر العديد من المسارات ، انطلاقا من ترتيبات قانونية تشريعية، الهدف منها إيقاف التمويل الدولي لحماس، ومنع وصول أي أموال إليها من أي جهة مالية دولية ، ويشمل هذا المنع أيضا ليس فقط المؤسسات المالية والاقتصادية، بل كذلك الأشخاص الذين يدعمون الحركة ماليا . واعتقد أننا نحن العرب لدينا دور نقوم به يقف ضد اتهام وتصنيف

الحركات الاسلامية وبالخصوص حركة المقاومة الاسلامية (حماس) بأنها حركة ارهابية فالمقاومة هي جزء أساسي من النسيج المجتمعي للشعوب، وغير مرتبطة بشخص، ولا بحزب ولا بحركة سياسية، وإنما هي مرتبطة بقضية ولا تنتهي عندما تنتهي هذه القضية، بل تتحول إلى شكل آخر عبر مؤسساتها التي أنشأتها طوال فترة نضالها، فحركة «حماس» وحزب الله، استطاعتا أن تنشئا آلاف المؤسسات التي تقدم خدماتها لمئات الآلاف من المواطنين، الذين ارتبط مصيرهم ووجودهم في هذه المؤسسات، فأصبحت عوناً لهم، وأصبحوا عونا لها. وإن المقاومة تستطيع أن تكتسب الشرعية السياسية، إذا دخلت وشاركت في مؤسسات الدولة (البرلمان الحكومة البلديات... إلخ). تستطيع الحركات والأحزاب ممارسة المقاومة (مقاومة مؤسساتية) – باستثناء المقاومة المسلحة من خلال وجودها داخل مؤسسات الدولة، وأن تعبر عن رؤاها ومواقفها، وأن تساهم في سن القوانين، وإصدار القرارات التي تساند وتدعم توجهاتها.

المصادر والمراجع

اولاً: القرآن الكريم

سورة آل عمران :الاية (١٦٩_١٧٠)

ثانياً: الكتب

١- أحمد إبراهيم محمود وآخرون، حال الأمة العربية٢٠٠٦-٢٠٠٧ : أزمات الداخل وتحديات الخارج, تحرير أحمد يوسف أحمد ونيفين مسعد ,بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ٢٠٠٧ .

٢- أحمد الزعبي وأخرون, بندقية الولي الفقيه حزب الله في لبنان ,ط١,مركز المسبار للدراسات والبحوث, الإمارات العربية المتحدة ,٢٠١٢ .

٣- أحمد جواد الوادية ،السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية ٢٠٠١-٢٠٠١١، لبنان ، بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات،٢٠١٣ .

٤-الطاهر سعود، الحركات الإسلامية في الجزائر، ط ١، مركز المسبار للدراسات والبحوث، ٢٠١٢ .

٥- باهر مردان ، الاستراتيجية الأمريكية : الأهداف والوسائل والمؤسسات ,بكين : بلا دار النشر ، ٢٠١٤ .

٦- سامي الخزندار ، تطور علاقة حركات الإسلام السياسي بالبيئتين الإقليمية والدولية، ط ١ ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ٢٠٠٨ .

٧-شاهر إسماعيل الشاهر ،أولويات السياسة الخارجية الأمريكية ، ط ١ ، وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب ، سوريا ، ٢٠١٩ .

٨- عبد الغني عماد ، الحركات الإسلامية في الوطن العربي، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠١٣ .

٩-عبد الله عزام , حماس في فلسطين الجذور التاريخية والميثاق ,ط١ ,بيشاور :مكتب خدمات المجاهدين١٩٨٩.

١٠- عبد الحي علي قاسم ، السياسة الخارجية الامريكية تجاه حركة حماس ، ط ١ ،لقاهرة ،مصر : مكتبة مدبولي ٢٠٠٩ .

١١-عبد الإله بلقزيز، أزمة المشروع الوطني الفلسطيني من "فتح" إلى "حماس"بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية،٢٠٠٦ .

١٢-عبد القادر رزيق المخادمي ، الشرق الأوسط الجديد بين الفوضى البناءة وتوازن الرعب ، ط١،الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية، (٢٠٠٨).

١٣-غينادي زوغانوف ، العولمة والعلاقات الدولية ، ترجمة عدنان جاموس ،دمشق ، مكتبة ميسلون ،٢٠٠٢ .

١٤-قصي أحمد حامد ، الولايات المتحدة والتحول الديمقراطي في فلسطين، ط ١ ،لبنان ، بيروت :مركز الزيتون للدراسات والاستشارات، ٢٠٠٩ .

١٥- نعيم قاسم ، حزب الله : المنهج ، التجربة ، المستقبل ، ط ٢، لبنان : دار الهدى ٢٠٠٢.

١٦-هايل عبد المولي طشطوش ، مقدمة في العلاقات الدولية ، ط١ ,عمان – الأردن ، جامعة اليرموك، ٢٠١٠ م.

١٧-يوسف الجهماني ، مترجماً، ملفات أمريكية ساخنة: السعودية وحزب الله ، دمشق ، دار حوران للطباعة والنشر ،٢٠٠٥ .

ثالثاً: المجلات والبحوث :

١- أبو بكر الدسوقي "الموقف الدولي واستراتيجية حماس البديلة مجلة السياسة الدولية القاهرة، مؤسسة الأهرام، العدد١٦٤ نيسان/ أبريل٢٠٠٦.

٢- توفيق المديني، "حركة "حماس" ... من المقاومة إلى السلطة" مجلة حوار العرب بيروت، مؤسسة الفكر العربي السنة ٢ العدد ١٦ ، آذار/ مارس٢٠٠٦ .

٣- تغريد حنون علي , فكرة المقاومة لدى (حماس) بين التأصيل الفكري والواقع السياسي , بحث منشور, جامعة بغداد , كلية العلوم السياسية ٢٠٠٨.

٤- جريدة البيان الامارتية ، الرئيس الأمريكي الجديد بين أحلامه ومرتكزات الاستراتيجية ، ٢٦/١١/٢٠٠١ .

٥- حسن الحاج علي أحمد ،تغير الثقافة باستخدام السياسة :الولايات المتحدة الأمريكية وتجربة العراق ، مجلة المستقبل العربي ، العدد٢٩٤ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ٢٠٠٣ .

٦- حارث قحطان عبد الله ، الاستراتيجية الاميركية تجاه الشرق الأوسط (مرحلة ما بعد أحداث ١١سبتمبر)، بحث منشور, مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية ،العدد ٦ ، السنة ٢ .

٧- شديد ، عامر عفيف ، الخطاب السياسي بحركة حماس قبل وبعد انتخابات ٢٠٠٦ حدود الثبات والتغير، جامعة بيرزيت ، كليّة الآداب.

٨- صحيفة الحياة الجديدة :حماس تنفي لقاءات مع رجال أمن امريكيين ، ع ، ٢٠٩٧ ،الخميس ، ٢١/٦/٢٠٠١ .

٩- صحيفة الأيام واشنطن تدرج ٢٢ منظمة على لائحة الإرهاب، بينها حركة حماس، ع: ٢١١٢ ، السبت ، ٣/١١/٢٠٠١ م .

١٠-طارق زياد حسونة ,تطور الفكر السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) ,الجامعة الإسلامية ,غزة ,٢٠١٥ .

١١-عبد الخالق شامل محمد , السياسة الخارجية الامريكية في الشرق الاوسط , كلية العلوم السياسية جامعة تكريت .

١٢-عبد الإله بلقزيز، حماس وفتح والرئاسة لعبة الأخطاء القاتلة, مجلة المستقبل العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد ٣٣٠ آب/ أغسطس٢٠٠٦ .

١٣-عزمي بشارة ,"فلسطين" إلى أين ,مجلة المستقبل العربي بيروت مركز دراسات الوحدة العربية، العدد٣٢٩ ،٧/٦/٢٠٠٦.

١٤-قصي حامد دور الولايات المتحدة في إحداث تحول ديمقراطي في فلسطين (ولاية الرئيس جورج بوش الابن٢٠٠١ -٢٠٠٦)، رسالة ماجستير جامعة النجاح الوطنية، فلسطين،٢٠٠٨.

١٥-مصطفى إبراهيم سلمان ، التواجد العسكري الأمريكي في منطقة الخليج العربي وآثاره على الأمن القومي العربي ١٩٧٩-٢٠٠٠, المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ،بغداد ٢٠٠٣ .

١٦-محي الدين حداد، الاستراتيجية الأمريكية لمواجهة نفوذ حزب الله اللبناني في منطقة الشرق الاوسط، جامعة محمد لمين دباغين سطيف ٢ ، ٢٠١٩ .

١٧-وئام محمود سليمان النجار ، التوظيف السياسي للإرهاب في السياسة الخارجية الامريكية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر (٢٠٠١-٢٠٠٨) رسالة ماجستير في العلوم السياسية ، جامعة الازهر - غزة ، ٢٠١٢ .

رابعاً: الوثائق والموسوعات:

١- الرسالة المفتوحة التي وجّهها حزب الله الى المستضعفين في لبنان والعالم في ١٦ شباط ١٩٨٥ .

٢-بيان حماس ،٢٠٠١/٩/١٨.

٣-بيان حماس ، ٢٠٠١/١١/٣.

٤- مروان محمد حج محمد ، السياسة الخارجية الامريكية ، الموسوعة السياسية ، ٢٠١٦.

خامساً: المواقع الإلكترونية :

١-إبراهيم البيومي غانم، والحركات الاجتماعية.. تحولات البنية وانفتاح المجال»، ٢٠٠٧/٦/٨// (en ligne) Consulté le): https://wefaqdev.net/art760.htm l ٢٠٢٤/١/١٨ .

٢-الأسماء التي أضيفت على لائحة الإرهاب في الموقع الإلكتروني لوزارة الخزانة الأميركية ،١٦ ماي٢٠١٨ ، https://home.treasury.gov/news/press-releases/sm03872018 . ١٣/٣/٢٠٢٤.

٣-باسل حسين، ماذا تريد أمريكا من العراق نظرة في ملامح الاستراتيجية الأمريكية الجديدة إزاء المشرق العربي، www.alshaap.com/gif/ ٠٧٠٠٢٠٢٠٠٣ /basel.htm ٢٠٢٣/١٠/٢٦,

٤-بدرية الراوي ، حزب الله اللبناني :مستقبل الدور ، ، ١٣/٣/٢٠١٤ ، ص١٦ ، https://eipss-eg.org / ٢٠٢٤/٢/٢٨.

٥-جريدة البيان الامارتية ، الرئيس الأمريكي الجديد بين أحلامه ومرتكزات الاستراتيجية , ٢٠٠١/١١/٢٦، https://www.albayan.ae/1.1849439، ٢٠٢٣/١٠/٣١ .

٦-حركة المقاومة الإسلامية حماس، المركز الفلسطيني للإعلام ، http://www.palestine-info.com ٢٠٢٤/١/١٨,

٧-عبد الرحمن محمود موسى ، الحملة الأمريكية محاربة الارهاب أم توطيد الهيمنة ، صحيفة الهاتف العربي، العدد ٣٤ ،١ أغسطس ٢٠٠٣., www.sakker.org/arabic/books/htm , ٢٠٢٣/١٠/٢٨.

٨-بيان حماس ، ٢٠٠١/١١/٣. https://www.palquest.org/ar/highlight/23297 / , ٢٠٢٤/٢/٢٢.

٩-الرسالة المفتوحة التي وجّهها حزب الله الى المستضعفين في لبنان والعالم في ١٦ شباط ١٩٨٥ ، https://alkhanadeq.org.lb/event.php?id=242 ,٢٠٢٤/٢/٨,ص ١٩,٢٠ .

١٠-بيان حماس .٢٠٠١/٩/١٨, http://awraq.birzeit.edu/ar/node/3777 , ٢٠٢٤/٢/٢٢.

١١-مروان محمد حج محمد، "السياسة الخارجية الأمريكية "، الموسوعة السياسيّة ,٢٥ /٢٠١٨/٣، https://political-encyclopedia.org/dictionary / , ٢٠٢٣/١٠/٢٣.

سادساً: المصادر الأجنبية :

1- Zuhur , Sherifa: HAMAS AND ISRAEL CONFLICTING STRATEGIES OF GROUP-BASED POLITICS , December 2008.

2- . Nathan Brown, "U.S .Counterterrorism Policy and Hezbollah's Resiliency, Global Security Studies Review, Vol , 1, No,3, August 2013.